مركز الميزان لحقوق الإنسان
وحدة البحث الميداني

من الميدان

تقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني في تعاملها مع المدنيين في قطاع غزة خلال الربع الأول من العام 2012

الفهرس

المقدمة 2

توطئة قانونية 4

خلاصة إحصائية 7

جرائم الاغتيال والقتل خارج نطاق القانون 9

استخدام القوة المفرطة والمميتة 10

استهداف الصيادين 14

فرض المنطقة الأمنية واستهداف التجمعات السلمية 18

أولاً: استهداف التجمعات السلمية 18

ثانياً: استهداف المدنيين قرب حدود الفصل 22

ثالثاً: عمليات التوغل في المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة 25

القصف الصاروخي والمدفعي 27

الاعتقال والحجز التعسفي 34

الحصار والقيود على حرية الحركة 37

الحركة على المعابر 38

الخاتمة 42

المقدمة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال الربع الأول من العام 2012، وارتكبت انتهاكات لمبادئ حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني. يستعرض هذا التقرير الانتهاكات الإسرائيلية وفق التسلسل الزمني لوقوعها، وذلك وفقاً لعمليات الرصد والتوثيق التي قام بها مركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة.

ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات الميدانية، حيث اسفر العدوان الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير عن مقتل(29) فلسطينياً، من بينهم طفل وسيدة، وعن إصابة (141) فلسطينياً، من بينهم (38) طفلاً، و (16) سيدة.

ويتناول التقرير حالات جرائم الاغتيال والتصفية جسدية، التي ارتكبتها قوات الاحتلال دون أن تلقي بالاً، أو تبدي أي اكتراث بقواعد القانون الدولي، وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير من جرائم الاغتيال والتصفية الجسدية حيث سجل وقوع (**4**) حالات اغتيال، تسببت في مقتل (6) أشخاص، وأسفرت تلك الجرائم عن إصابة (9) أشخاص آخرين من بينهم طفل أصيب بجروح وصفت بالمتوسطة.

ويستعرض التقرير استخدام قوات الاحتلال القوة المفرطة والمميتة في تعاملها مع الفلسطينيين، حيث استخدمت مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطيران والدبابات ضد المدنيين الفلسطينيين، والأعيان المدنية، في ظل انعدام وسائل دفاعية، الأمر الذي يحرمه القانون الدولي الإنساني. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال الربع الأول من العام 2012، من جرائم القصف العشوائي ما أسفر عن مقتل (22) شخصاً، من بينهم طفل وسيدة واحدة، وإصابة (42) أخرين بجروح متفاوتة، من بينهم (15) طفلاً، و(6) سيدات.

ويتناول التقرير انتهاكات قوات الاحتلال المنتظمة للصيادين في قطاع غزة، حيث سجل وقوع (16) حالة استهداف للصيادين، كما تواصل قوات الاحتلال فرض منطقة صيد ضمن نطاق ثلاثة أميال بحرية ما يحرم الصيادين من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة، وتواصل إطلاق النار تجاههم وتجاه قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتواصل اعتقالهم والاستيلاء على قواربهم. وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وتنتهك حقوق الصيادين في الحياة، والعمل.

ويبرز التقرير الاستهداف المنظم للمدنيين وممتلكاتهم في المناطق القريبة من الحدود، في إطار سعي قوات الاحتلال إلى فرض منطقة أمنية يقيد الوصول إليها يصل نطاقها إلى أكثر من كيلو متر من حدود الفصل الشرقية والشمالية داخل أراضي القطاع. ووفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (9) حالات استهداف للمدنيين قرب حدود الفصل الشمالية والشرقية. ما اسفر عن مقتل الشاب: محمود محمد يحيى زقوت (18 عاماً)، وإصابة (54) شخصاً بجروح متفاوتة، من بينهم (19) طفلاً، ويترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، واقتطاع نسبة مهمة من الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة، بالنظر إلى أن الأراضي المستهدفة كافة هي أراضي زراعية وتمثل نسبة مهمة من مجموع الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة في قطاع غزة.

ويتناول التقرير الهجمات الصاروخية والمدفعية التي تستهدف مناطق مختلفة من قطاع غزة . حيث لا زالت هذه الهجمات تتسم بعدم مراعاتها لقواعد القانون الدولي الإنساني ذات الصلة، حيث يظهر عدم مراعاتها بالأضرار التي تلحق بأرواح المدنيين وممتلكاتهم، بما في ذلك قصف منازل سكنية، وفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (**59**) حالة قصف صاروخي ومدفعي ، أسفرت عن إصابة (**36**) شخصاً، من بينهم (4) أطفال، و(9) سيدات، كما بثت عمليات القصف العشوائي حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان المدنيين، لاسيما الأطفال والنساء منهم خاصة الهجمات الليلية.

ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. أو من خلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم بالرغم من إصدارها التصاريح اللازمة لهم.
وفي هذا السياق اعتقلت خلال الفترة التي يغطيها التقرير (33) فلسطينياً. من بينهم (9) صيادين اعتقلوا بعد مطاردتهم في عرض البحر، و(3) آخرين تم اعتقالهم عند معبر بيت حانون ايرز، خلال محاولتهم السفر لغرض العلاج أو التجارة بالرغم من حصولهم على التصاريح اللازمة لهم.

وأخيراً يستعرض التقرير القيود المفروضة على حركة المعابر التي تربط قطاع غزة بالعالم الخارجي، حيث تواصل قوات الاحتلال إغلاق المعابر، وتفرض قيوداً مشددة على حركة البضائع والأفراد ، مما تسبب في ارتفاع خطير للبطالة والفقر. والإهانة التي يتعرض لها المسافرين على معبر بيت حانون لاسيما المرضى.

ويقدم التقرير معلومات إحصائية حول آثار الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الربع الأول من العام 2012، ويسعى إلى تسليط الضوء على الظروف التي وقعت فيها انتهاكات القانون الدولي من خلال سرده للطرق التي جرت عليها والظروف التي حدثت فيها.

توطئة قانونية

أصبحت الانتهاكات الإسرائيلية لقواعد القانون الدولي في المناطق الفلسطينية التي احتلها في العام 1967 أكثر تنوعاً وتعقيداً وعنفاً. وقد أخذت هذه الانتهاكات منحىً خاصاً منذ أن نفذت إسرائيل خطة الانفصال أحادي الجانب عن قطاع غزة، والتي انتهت بتاريخ 12 أيلول (سبتمبر) 2005. ويظهر ذلك جلياً من خلال عمليات المراقبة الميدانية التي يقوم بها مركز الميزان لحقوق الإنسان، حيث ترتكب قوات انتهاكات منظمة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة ومجمل قواعد القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في قطاع غزة، مدعيةً أنها لم تعد قوة احتلال تتحمل مسئوليات قانونية تجاه القطاع بعد تنفيذ هذه الخطة. غير أن مجمل التحليل القانوني، بما في ذلك مداولات وقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، يؤكد على أن إسرائيل واصلت ممارسة مستوى من السيطرة الفعلية على قطاع غزة يبقي عليها كدولة احتلال، بما يعنيه ذلك من انطباق قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلق بالاحتلال على علاقتها بقطاع غزة.

يرمي القانون الدولي الإنساني، وبشكل خاص اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في أوقات الحرب للعام 1949، إلى توفير الحماية للمدنيين وممتلكاتهم أثناء حالات الحرب والنزاع المسلح والاحتلال. وعليه فإن دولة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام ما تشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسات في إدارتها للأراضي المحتلة، ويجب على الدوام أن تراعي إلى أقصى حد مصالح السكان المدنيين وحماية ممتلكاتهم وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي.

ومن القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني أن الأعيان المدنية (المباني والممتلكات المدنية) يجب أن تكون بمنأى عن أي استهداف من جانب القوات المحتلة ويحظر تماما التعرض لها ويجب أن تتوفر لها الحماية الكاملة. كما وأن هناك قيود صارمة وتحريم كامل لاستخدام وسائل قتالية وأسلحة معينة في العمليات الحربية وبالتأكيد في حالة احتلال الأراضي. كما يحظر معاقبة السكان جماعياً ومحاصرتهم ومنع أو عرقلة الإمدادات الإنسانية لهم. وبشكل أساسي إن استخدام القوة من جانب قوة الاحتلال يجب أن يراعي مبدأين أساسيين وهما:

- **مبدأ الضرورة العسكرية**

يجيز القانون الدولي، للقوات المتحاربة، عدم الالتزام ببعض الواجبات التي يلقيها القانون الدولي الإنساني عليها في بعض الحالات، بيد أن هذا التحلل ليس، ولا يمكن أن يكون، مطلقاً، بل هو محكوم بمجموعة من القيود التي يعتبر توفرها شرطاً لعدم الالتزام بالقواعد وفقط للمدة التي تتوافر فيها هذه الشروط. أحد هذه الشروط هو توفر ضرورة عسكرية قاهرة لا تترك للقوة القائمة بالاحتلال مناصاً من عدم الالتزام بالقواعد. وقد أجمع مفسرو اتفاقية جنيف الرابعة على أن مبدأ الضرورة العسكرية يعنى كل الإجراءات الضرورية التي تحقق هدفاً عسكرياً تقتضيه العمليات الحربية على الأرض. والاقتضاء هنا يعني أن تحقيق الهدف من الحرب لا يمكن أن يتأتى دون القيام بهذا العمل. كما يعني الاقتضاء (في بعض الأحيان) التحلل من بعض القيود، على أن لا يكون الهدف من التحلل هو أن يتخذ التدمير كعقوبة جماعية أو كرادع فقط. غير أن مبدأ الضرورة الحربية لا يمكن أن يستقيم دون التعامل معه بالتوازي مع مبادئ أخرى، كالتناسب والتمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية، وعدم انتهاك قواعد القانون الدولي العرفي غير القابلة للانتقاص، مثل حظر التعذيب وتعمد استهداف المدنيين، والتهجير القسري وغيرها.

- **مبدأ التناسب والتمييز**

يأتي مبدأ التناسب كمقيد لمبدأ الضرورة الحربية، حيث أن وجود الضرورة الحربية، لا ينفي ضرورة أن تتناسب الأعمال العسكرية والأساليب والأسلحة المستخدمة مع الأهداف العسكرية المرجو تحقيقها، لذا فإنه يجب أن تبقى محظورة تلك الأعمال التي قد ينتج عنها خسائر في الأرواح والممتلكات، التي ليست لها علاقة بالعمليات أو بالنتائج المتوقع تحقيقها، أو التي يتوقع أن تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم أضراراً كبيرة.

كما يجب على القوات المتحاربة – في سياق تنفيذها للعمليات الحربية – أن تميز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل القوة، من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة، بما يضمن إحداث أقل أضرار ومعاناة ممكنة.

وتؤكد قواعد القانون الدولي على مجموعة من المبادئ الإنسانية التي يقصد بها حماية المدنيين وأرواحهم وكرامتهم، ومنحهم فرصة لعيش حياة اقرب ما يكون إلى الطبيعية حتى في ظل النزاع المسلح والاحتلال، بما في ذلك حماية وتشغيل الخدمات الأساسية، كالصحة والتعليم، والمياه وغيرها دون إبطاء. وتنص المادة 23 من الاتفاقية على أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب أن يكفل "حرية مرور جميع إرساليات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصما. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس".
وتنص المادة 33 من الاتفاقية على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصيا. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم."
وتحظر المادة 53 من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما هذا التدمير."

وتعتبر المادتان 146 و147 من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلى أنهما تحددان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أي طرف من الأطراف السامية. تنص المادة 147 على أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية تشمل"أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقا للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.

أما المادة 146 فتنص على "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لغرض فرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية ... يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وبتقديمهم إلى محاكمة، أيا كانت جنسيتهم. وله أيضا، إذا فضل ذلك، وطبقا لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلى طرف متعاقد معنى آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص."

سياسة الحصار والقانون الدولي:

تشكل القيود الإسرائيلية المفروضة على حركة السكان والبضائع حجر الزاوية في سياسة إسرائيل تجاه قطاع غزة، وهي المسبب الرئيس لحدوث انتهاكات حقوق الإنسان في القطاع. فإلى جانب كون هذه السياسة تقييداً غير مشروع للحق الأساسي في الحركة والتنقل كما كفلته المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، [1] فإنها تتسبب في وقوع انتهاكات خطيرة لجملة من الحقوق الأخرى. وأثبتت تجربة سنوات عديدة أن أثر هذه السياسة على الاقتصاد كان مدمراً، وهي بذلك تنتهك الحق في العمل [2]، والحق في التمتع بمستوى معيشي ملائم للفرد وأسرته [3]. كما يشكل فرض قيود على وصول إمدادات الغذاء، والوقود، والدواء والأجهزة والطواقم الطبية، والمواد التعليمية والمناهج الدراسية، والمعدات اللازمة للصرف الصحي وحماية البيئة، انتهاكات للحق في الغذاء [4]، والحق في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة العقلية والجسمية[5] ، والحق في التعليم المناسب [6]، والحق في العيش في بيئة صحية، وهي مسئوليات تقع على عاتق إسرائيل كما قررت محكمة العدل الدولية في قرارها المتعلق بقانونية بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، والذي أكدت فيه على أن إسرائيل تتحمل المسئولية عن إعاقة عمل السلطة الفلسطينية على احترام وتطبيق مسئولياتها، وأنها تتحمل هذه المسئوليات إذا لم تتمكن هذه السلطة من احترامها.

وتعتبر الإجراءات الإسرائيلية شكلاً متعدد الأوجه من أشكال العقاب الجماعي المفروض على سكان القطاع برمته. فهذه الإجراءات ليست موجهة ضد عدد محدود من الأشخاص لمبررات قانونية أو أمنية، بل هي تشكل القاعدة في السياسة الإسرائيلية، بينما يشكل السماح بالحركة والوصول استثناءً يتطلب ممارسته تصاريح خاصة تصدرها قوات الاحتلال الإسرائيلي في كل مرة يحتاج فيها شخص أو مواد إلى التحرك خارج أو داخل قطاع غزة. ويعتبر إيقاع العقوبات الجماعية انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وبخاصةً للحمايات التي تفرضها اتفاقية جنيف الرابعة، وكذلك قواعد لاهاي المتعلقة بأعراف الحرب والاحتلال[7].

وبينما تستمر إسرائيل في الادعاء بأن احتلالها لقطاع غزة قد انتهى، وبالتالي انتهت مسئوليتها عن سلامة واحتياجات سكانه الإنسانية أيضاً، منذ فك الارتباط، تشكل الممارسات الإسرائيلية وقدرة إسرائيل على إغلاق قطاع غزة بالفعالية والشدة التي يصفها هذا التقرير أدلة على زيف هذا الادعاء وعدم استناده لأية أسس قانونية أو واقعية. وبموجب هذه السيطرة ومداها وقدرة إسرائيل على فرضها باستمرار يرتقي إلى مستوى السيطرة الفعلية الكاملة، فإن حالة الاحتلال والمسئوليات التي تترافق معها مستمرة. وعليه فإن يتوجب على إسرائيل مراعاة الواجبات التي يفرضها القانون الدولي الإنساني على قوة الاحتلال اتجاه السكان المدنيين في الإقليم الذي تحتله، وكذلك الواجبات التي تفرضها اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية على جميع الدول والتي تشمل كافة الأراضي التي تخضع لسلطانها القضائي.

---

[1] راجع المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

[2] راجع المادة 23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

[3] راجع المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما أقرت اللجنة الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، المنبثقة عن اللجنة الخاصة بمراقبة تطبيق أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام الرابع الخاص بالحق في السكن، والذي يحدد فيه المواصفات الدنيا الواجب توافرها في السكن كي يصبح مناسباً من منظور حقوق الإنسان، ويحدد التعليق معايير مهمة يمكن تلخيصها على النحو الآتي: الضمان القانوني لشغل المسكن، توفير الخدمات والمواد والمرافق والهياكل الأساسية، القدرة على تحمل الكلفة، الصلاحية للسكن، إتاحة إمكانية الحصول على السكن، السكن الملائم من الناحية الثقافية.

[4] راجع المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

[5] راجع المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

[6] راجع المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 13 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

[7] راجع المواد (المواد 33، 49، 53، 146 و147) من اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في 12 آب (أغسطس) 1949 والمواد (51 و52) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف، المؤرخ في 8 يونيو 1977.

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في هذا التقرير. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات الميدانية التي تشير إلى:

- **استمرار أعمال القتل خارج نطاق القضاء وتعمد القتل باستخدام قوة غير متناسبة وهجمات عشوائية؛**
- **استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة؛**
- **استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة؛**
- **استمرار الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين، قرب حدود الفصل (المزارعين، صائدي العصافير، رعاة الأغنام، جامعي الحصى والحجارة والحديد الخردة والبلاستيك، جامعي الحطب)، واستمرار حرمانهم من مزاولة أعمالهم بحرية؛**
- **استمرار استهداف التجمعات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية عازلة؛**
- **استمرار عمليات الاعتقال التعسفي؛**
- **استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والإفراد؛**

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال الربع الأول من العام 2012

عدد القتلى	**29**
عدد الجرحى	**141**
عدد الجرحى من الأطفال	**38**
عدد الجرحى من النساء	**16**
عدد التوغلات	**8**
عدد الاعتداءات بحق الصيادين	**16**
عدد حالات الاعتقال	**33**

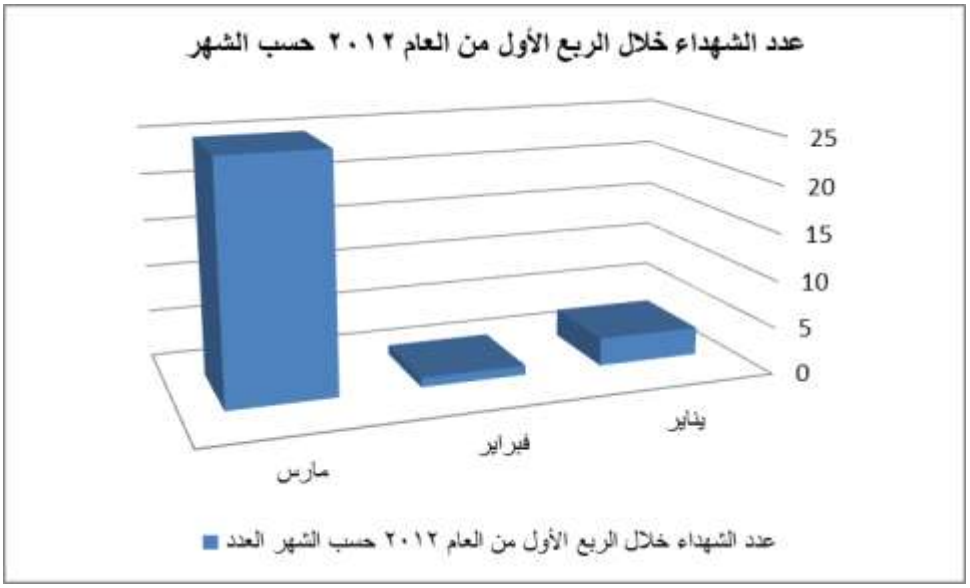
عدد الشهداء خلال الربع الأول من العام ٢٠١٢ حسب الشهر
25
20
15
10
5
0
يناير
فبراير
مارس
عدد الشهداء خلال الربع الأول من العام ٢٠١٢ حسب الشهر العدد

جرائم الاغتيال والقتل خارج نطاق القانون

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، جرائم اغتيال وتصفية جسدية، دون أن تلقي بالاً، أو تبدي أي اكتراث بقواعد القانون الدولي، التي تصنف هذا النوع من الجرائم على أنه يشكل انتهاكاً جسيما لقواعد القانون الدولي، ومخالفا للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كافة، التي كفلت الحق في الحياة والسلامة البدنية كحق أساسي غير قابل للانتقاص تحت أي من الظروف [8].

وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير من جرائم الاغتيال والتصفية الجسدية حيث سجل وقوع (4) حالات اغتيال، تسببت في مقتل (6) أشخاص، وأسفرت تلك الجرائم عن إصابة (9) أشخاص آخرين من بينهم طفل أصيب بجروح وصفت بالمتوسطة.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد على الأقل سيارة من نوع (اوبل) زرقاء اللون، كانت تسير قرب مفترق وزارة المالية سابقاً في الطريق الرئيس المؤدي إلى تل الهوى، غرب مدينة غزة، عند حوالي الساعة 16:15 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، وتسبب القصف في قتل اثنين كانا بداخلها، تبين أنهما الأمين العام للجان المقاومة الشعبية زهير موسى أحمد القيسي ، (49 عاماً)، والأسير المحرر محمود محمد حنني، (44 عاماً)، يذكر أن حنني أبعد إلى غزة فيما هو من سكان مدينة نابلس، كما تسبب القصف في إصابة أحد المارة وهو يحيى زكريا الدهشان، (27 عاماً)، حيث نقل إلى مستشفى دار الشفاء بغزة ووصفت جراحه بالخطيرة.
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 12:45 من ظهر السبت الموافق 2012/03/10 دراجة نارية بينما كانت تسير على الطريق المؤدي من بلدة بني سهيلا إلى بلدة عبسان الكبيرة بالقرب من مركز شرطة بني سهيلا شرقي مدينة خانيونس، وتسبب القصف في قتل كل من: حسين سليم برهم، (51 عاماً)، حيث نقل إلى مستشفى ناصر في خانيونس جثة هامدة، فيما لفظ منصور كمال محمد أبو انصيرة، (21 عاماً)، أنفاسه الأخيرة في مستشفى غزة الأوروبي.
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 4:28 من يوم السبت الموافق 2012/3/10 سيارة من نوع (كيا)، حمراء اللون، كانت تسير قرب المدخل الشرقي لمدينة دير البلح، وتسبب القصف في قتل: محمد إبراهيم الغمري، (26 عاماً)، كما تسبب القصف في إصابة ثلاثة أخرين كانا رفقته بداخل السيارة.
- قصفت طائرات استطلاع بصاروخ واحد على الأقل، عند حوالي الساعة 15:50 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/10، مستهدفة المواطن مهدي أحمد محمود أبو شاويش، (26 عاماً)، بينما كان يستقل دراجته النارية خلال تواجده قرب نفق للوقود على الشريط الحدودي مع مصر في منطقة الشعوت جنوب رفح، ما تسبب بمقتله على الفور، وهو من نشطاء ألوية الناصر صلاح الدين الذراع المسلح للجان المقاومة الشعبية، وهو من سكان حي البرازيل في رفح، هذا وأصيب خمسة من المواطنين بينهم طفل، تصادف تواجدهم في المكان، وهم: محمد أسعد عبد ربه الغوطي، (24 عاماً) شظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، ومحمد محمود أحمد العرقان، (54 عاماً)، سحجات في الوجه والأطراف، وعبد الحميد عماد عبد الله وهبة، (15 عاماً)، التواء في القدم، ورمزي عاطف محمد عطا الله، (36 عاماً)، شظايا في الأطراف، وعبد الحميد محمد محمد الخطيب، (48 عاماً) شظايا في الرأس، نقلوا لمستشفى أبو يوسف النجار في رفح لتلقي العلاج، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابتهم بالمتوسطة.

---

[8] يستند مركز الميزان في تحليله واستخلاصه لهذه النتيجة، إلى نص المادتين 146، 147 من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في زمن الحرب المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949، وإلى المبدأ الأول من مبادئ الأمم المتحدة الخاصة بالمنع والتقصي الفعالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة[8]، و نص المادة (23) من المعاهدة الرابعة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب الموقعة في لاهاي في الثامن عشر من أكتوبر/ تشرين الأول 1907(لاهاي) التي تستند إليها دولة الاحتلال الحربي قانونياً في تعاملها مع الفلسطينيين كما تدعي .

استخدام القوة المفرطة والمميتة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير استخدام القوة المفرطة في تعاملها مع الفلسطينيين ، و تميزت ممارسات قوات الاحتلال بانتهاكها المنظم لقواعد القانون الدولي ، وتهدف قوات الاحتلال من خلال ما تستخدمه من وسائل إلى إيقاع أكبر عدد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين وأكبر خسائر ممكنة في ممتلكاتهم ، دون اكتراث لمبادئ القانون الدولي، لاسيما مبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب، [9] حيث تستخدم قوات الاحتلال مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطيران والدبابات بحق المدنيين الفلسطينيين، والأعيان المدنية، في ظل انعدام وسائل دفاعية، الأمر الذي يحرمه القانون الدولي الإنساني. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير، من جرائم القصف العشوائي ما أسفر عن مقتل (22) شخصاً، من بينهم طفل وسيدة واحدة، وإصابة (42) أخرين بجروح متفاوتة، من بينهم (15) طفل، و(6) سيدات.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- فتحت طائرات الاحتلال نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 11:05 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/01/18 تجاه منطقة القطبانية الزراعية قرب حدود الفصل جنوب شرق بيت حانون في محافظة شمال غزة، ثم أطلقت مدفعية الاحتلال عدد من القذائف تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا في المكان نفسه، ما تسبب في مقتل: محمد شاكر أحمد أبو عودة (22 عاماً)، على الفور، وأحمد خالد محمد الزعانين (18 عاماً)، متأثرا بجراحه. وتفيد التحقيقات الميدانية أن القصف المدفعي جاء متتالياً واستمر حتى الساعة 12:20 من المساء نفسه، وأن قوات الاحتلال سمحت لسيارات الإسعاف الفلسطينية التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بالوصول للمكان عند حوالي الساعة 12:35 من بعد ظهر اليوم نفسه، وذلك بعد إجراء أعمال التنسيق اللازمة، وأفادت المصادر في الإسعاف أنهم عثروا على المصابين في منطقة قريبة من حدود الفصل الشرقية، وكانت قوات الاحتلال قد توغلت بقوة مكونة من (3) آليات عسكرية في موقع الحدث نفسه عند حوالي الساعة 12:00 من منتصف الأربعاء وانسحبت عند حوالي الساعة 12:25 مساءً.
- أعلنت المصادر الطبية في خان يونس عند حوالي الساعة 2:00 من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2012/01/24، عن وفاة المواطن حامد احمد علي أبو سحلول (53 عاماً)، متأثرا بإصابته بشظايا نتيجة قصف مدفعي إسرائيلي بتاريخ 2001/11/14، استهدف مدرسة تابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (مدرسة خالدية)، ما اسفر في حينه عن الحاق أضرار مادية بالمدرسة وإصابة حامد أبو سحلول خلال مزاولته عمله في حراسة المدرسة بشظايا في الرأس تسببت بحدوث شلل تام لديه، واستمر في تلقي العلاج منذ ذلك التاريخ إلى أن الساعة 23:55 من يوم السبت الموافق 2012/2/11، تعود ملكيتها للمواطن إياد عبد الهادي رجب (43عاماً)، وقد تسبب القصف في قتل المواطن عبد الكريم إبراهيم الزيتونية (72 عاماً)، وهو من سكان حي الدرج في مدينة غزة، ويعمل حارساً في المزرعة المستهدفة، كما تسبب القصف في تدمير غرفة الحارس وأحدث حفرة كبيرة في المكان. هذا وقد عثر المواطنين على جثة الزيتونية مدفونة تحت التراب حيث استعانوا بجرافة كبيرة للعثور عليه، كما أصيب نجله محمد (22 عاماً) برضوض حيث صادف وجوده عند والده في المزرعة، وأوقع القصف أضرار جسيمة في المزرعة المسقوفة بالصفيح، ونفوق (11) رأس من الأغنام و(9) أبقار، (60) من الطيور (دجاج، حمام، وأوز)، وأضرار جزئية في منزل مجاور.
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 19:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان في منطقة المنطار جنوب شرق حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، وتسبب القصف في قتل كل من: محمد خالد مصطفى حرارة، (24 عاماً)، عبيد فضل عبيد الغرابلي، (22 عاماً)، وحازم عوض سليمان قريقع، (22 عاماً).

[9] راجع المادة 35 من البرتوكول الإضافي الأول إلى اتفاقيات جنيف، لسنة 1977

- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 23:10 من ليل الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان كانا قرب جبل الريس شرق حي التفاح بمدينة غزة، وتسبب القصف في قتل: شادي رياض السيقلي، (26 عاماً).
- أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 1:25 من فجر يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا قرب محطة حمودة للبترول، شرقي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في مقتل الشابين: محمد يحيى محمد المغاري (23 عاماً)، الذي قتل على الفور، ومحمود اسماعيل مصطفى نجم (22 عاماً) الذي توفي متأثراً بجراحه بعد ساعات. كما أصيب شاب ثالث، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة.
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 00:20 من يوم السبت الموافق 2012/3/10، مجموعة من الشبان كانوا يتواجدون في أرض فارغة جنوب مقر المجلس التشريعي وسط مدينة غزة، وتسبب القصف في قتل اثنين منهم على الفور فيما فارق الثالث الحياة بعد وصوله المستشفى متأثراً بجراحه وهم: فايق سمير سعد، (28 عاماً)، ومعتصم ذياب حجاج ، (22 عاماً)، فيما فارق أحمد عبد الفتاح حجاج،(24 عاماً)، الحياة في مستشفى دار الشفاء بعد ساعة من إصابته.
- أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 7:10 من صباح يوم الأحد الموافق 2012/3/11، تجاه مجموعة من الأطفال الذين تواجدوا في بيارة تقع نهاية شارع عسلية، بجباليا، في محافظة شمال غزة، ما تسبب في مقتل الطفل: أيوب عامر محمد عسلية (12 عاماً)، بعدما أصيب بشظايا في البطن والساقين، وإصابة الطفل: وافي شوقي سالم عسلية (5 سنوات) وأصيب بشظايا في الساق اليمنى، ووصفت المصادر الطبية جراحه بالمتوسطة، كما أصيب الشاب: محمد ناصر عسلية (23 عاماً) بشظية في القدم اليمنى، ووصفت جراحه بالطفيفة.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز المواطن فلاح أيمن عسلية على النحو التالي:

تواجدت في منزلي الكائن نهاية شارع عسلية عند حوالي الساعة 7:10 من صباح يوم الأحد الموافق 2012/3/11، سمعت صوت انفجار كبير، توقعت أن يكون قريباً من مكان منزلي، فخرجت من المنزل لاستطلاع الأمر، فسمعت صوت صراخ أمام منزل خالي: عامر عسلية والذي يقع منزله على بعد (20) متراً جنوب منزلنا، وصلت المكان، فشاهدت الطفل: وافي شوقي عسلية (5 أعوام) مصاباً في ساقه وأنحاء جسده، واتصل عدة أقارب– تجمعوا بالمكان– بسيارة الإسعاف، لم نعلم بوجود مصاب آخر في المكان، حيث شاهدت مكان الانفجار مقابل منزل: رائد عسلية، ويقع على بعد أمتار من منزل خالي: عامر عسلية، وبعد مرور (20) دقيقة وصلت سيار إسعاف المكان، وأخذت الجريح وافي وبدأت الأطقم الطبية في التفتيش داخل بيارة تقع غرب الشارع الرملي الذي وقع فيه الانفجار– مكان القصف– وبعد دخولهم نادى أحدهم بصوت عال: هاتوا الشيالة يوجد طفل مصاب هنا، "فقد كان مكان القصف جوار سياج البيارة، وعلى ما يبدوا أن المصاب الذي عثر عليه قد طار نتيجة القصف إلى داخل البيارة" فدخلت البيارة لاستطلاع الأمر، فشاهدت طفلاً يتمدد على الأرض تحت الأشجار، كان وجهه للأرض، وأصيب في الأجزاء السفلية من الجسم، وساقه كانت تتعلق على فرع شجرة، فساعدت المسعف في رفعه، وبمجرد رؤيتي وجهه تعرفت عليه، فهو ابن خالي: أيوب عامر عسلية (12 عاماً) وبعد أن حملناه في سيارة الإسعاف، لحقت به إلى مستشفى كمال عدوان، وهناك قال الأطباء أن أيوب قد استشهد، وعلمت أن أيوب كان في طريقه لتلقي دروس تعليمية خاصة– دروس تقوية– في مؤسسة أجيال القريبة من منزله، واستهدف من طائرات الاحتلال بينما كان يلهو قرب سياج البيارة في طريق ذهابه للمؤسسة.

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 11:45 صباح الأحد الموافق 2012/03/11 مجموعة من الشبان كانوا يتواجدوا في بستان يعود لعائلة الوحيدي يقع في شارع النفق "الفاخورة" شمال شرق مدينة غزة وقد أسفر القصف عن إصابة اثنين منهم وصفت مصادر طبية جراحهم بالمتوسطة، كما تسبب القصف في استشهاد حارس البستان ويدعى: عادل صالح فارس الإسي ، (63 عاماً).
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 1:20 من يوم الأحد الموافق 2012/3/11، مجموعة من الشبان كانوا في المنطقة الواقعة شرق دوار دولة، في حي الزيتون بمدينة غزة، ما تسبب في استشهاد أحمد نافز صابر ذيب سالم، (23عاماً)، وإصابة اثنين أخرين.

- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً على الأقل، عند حوالي الساعة 2:05 من فجر الاثنين الموافق 2012/03/12، تجاه منزل يسكن فيه المواطن: بهجت محمد إدريس حماد (51 عاماً)، وتعود ملكيته للمواطن: جمال محمد سليمان محيسن، ويجاور المنزل مدرسة شهداء جباليا الأساسية، شمال شرق مفترق زمو بجباليا في محافظة شمال غزة، وتسبب القصف في تدمير المنزل بشكل كلي، وتضرر (3) منازل بشكل بالغ، و(13) منازل بشكل جزئي، وتضرر زجاج نوافذ عشرات المنازل السكنية القريبة بشكل طفيف. كما ألحق القصف أضراراً جزئية في مدرسة شهداء جباليا الأساسية (وهي مبنى مدرسي يضم مدرستين تعملان بفترة صباحية وأخرى مسائية، حيث عد الباحث الميداني تحطم زجاج 333 نافذة)، كما وتضررت مدرسة وروضة السلام لأطفال الزيتون (الخاصة) بشكل جزئيي، هذا وقد تعطل دوام المدرسي للمدرستين لهذا اليوم نظراً لأعمال التنظيف والصيانة التي قامت بها إدارة المدرسة. كما تضرر مقر الإسعاف والطوارئ التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في شمال غزة بشكل جزئي. وأسفر الحادث عن إصابة (31) شخصاً، من بينهم (12) طفل، و(6) سيدات، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح اثنين من المصابين بالخطيرة. والجدير ذكره أن قوات الاحتلال استهدفت المنزل السكني الواقع بحي مكتظ بالسكان في ساعة متأخرة من الليل وبينما كان السكان نيام ما تسبب في زيادة عدد الجرحى ودب الرعب في نفوس السكان المدنيين لاسيما الأطفال والنساء منهم، والجرحى هم: محمود حسين أبو العيش (45 عاماً)، مصطفى حسين أبو العيش (43 عاماً)، بلال نوفل أبو العيش (22 عاماً)، معاذ نوفل أبو العيش (20 عاماً) ووصفت جراحه بالخطيرة، نغم مصطفى أبو العيش (7 سنوات)، ملك مصطفى أبو العيش (10 سنوات)، محمد مصطفى أبو العيش (20 عاماً)، صهيب نوفل أبو العيش (16 عاماً)، جمانة محمود أبو العيش (15 عاماً)، سميرة توفيق أبو العيش (48 عاماً)، وصفية حسين أبو العيش (48 عاماً)، إسلام منسي أبو العيش (19 عاماً)، إلهام بهجت حماد (19 عاماً)، فايزة عبد الخالق حماد (49 عاماً)، آية بهجت حماد (17 عاماً)، إيمان بهجت حماد (8 سنوات)، سائد بهجت حماد (24 عاماً)، محمد بهجت حماد (عام ونصف)، جمال توفيق حماد (25 عاماً)، مسلمة سامر سكر (8 سنوات)، محمد سامر سكر (6 سنوات)، آلاء سامر سكر (7 سنوات)، مؤمن سامر سكر (4 سنوات)، آية سامر سكر (عامين)، علا طلال سكر (29 عاماً)، سامر رياض سكر (34 عاماً)، فوزي فايز كتكت (26 عاماً)، محمود عمر العمصي (20 عاماً)، محمد صالح خضر (23 عاماً)، فايز العبد مطر (55 عاماً)، وإيمان فايز مطر (19 عاماً).
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 5:45 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، صاروخاً واحداً على الأقل تجاه احد أفراد المقاومة بينما كان يسير بالقرب من احد المنازل في بلدة عبسان الكبيرة بالقرب من مسجد أبو بكر الصديق، أسفر القصف عن استشهاد المواطن حمادة سليمان أحمد أبو مطلق (20 عاماً)، إثر إصابته بشظايا في مختلف أنحاء الجسم، وإصابة الطفل مهند إياد أبو حمد البالغ من العمر عامين ونصف، بجروح طفيفة في الرأس نتيجة تطاير زجاج نوافذ المنزل، نقل على إثرها إلى مستشفى ناصر الطبي لتلقي العلاج، كما لحقت أضرار جزئية بمنزلين سكنيين في المنطقة.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، صاروخاً واحداً على الأقل تجاه عربة تكتك كان يستقلها ثلاثة أشخاص، وكانت تسير في شارع فرعي بالقرب من مسجد الرضوان في بلدة القرارة شرق خان يونس، اسفر القصف عن استشهاد المواطن رأفت جواد أديب أبو عيد (25 عاماً)، نتيجة إصابته بشظايا وحروق في مختلف أنحاء الجسم، وأصيب شخصان آخران بجروح وشظايا، وتم نقل الشهيد والمصابين إلى مستشفى ناصر الطبي، ووصفت المصادر الطبية جراح المصابين بالمتوسطة.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 20:35 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا قرب مسجد معمر المبيض نهاية شارع النزاز شرقي حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ما تسبب في مقتل: بسام سالم دياب العجلة (32 عاماً)، على الفور بعدما تحول جسده إلى أشلاء ممزقة، و محمد أمين أحمد ضاهر (23 عاماً)، بعد وصوله مستشفى الشفاء. كما أصيب طفل من سكان المنطقة بجراح وصفتها المصادر الطبية بالطفيفة.

- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 13:30 من مساء يوم الاثنين 2012/03/12، تجاه مزارع وابنته أثناء تواجدهما في أرض زراعية تخصهم وتقع جوار منزل العائلة الكائن في محيط مدرسة تل الزعتر الواقعة في شارع بيت لاهيا الغربي، ما تسبب في قتلهما، وهما المسن: محمد مصطفى عوض الحسومي (71 عاماً)، وابنته فايزة (34 عاماً)، التي توفيت متأثرة بجراحها بعد دقائق من وصولها مستشفى كمال عدوان.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز المواطن عماد احمد مصطفي الحسومى على النحو التالي:

عند حوالي الساعة 13:15 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، بينما كنت في حوش منزلي برفقة أفراد عائلتي، وأثناء جلوسنا سمعت ذوى انفجار كبير قريب، وبعد ثواني سمعت صوت انفجار ثاني أقوى من الأول، فتحركت من مكاني لاستطلاع الأمر، توجهت إلى الناحية التي جاء منها الصوت فقد كانت مزرعة يملكها عمي: محمد مصطفي عوض الحسومي (71 عاماً)، فشاهدت دخاناً يتصاعد من دفيئة زراعية تتربع على مساحة 600 متراً يملكها عمي نفسه، فذهبت تجاه الدخان، ودخلت الدفيئة للتعرف على مصدر الدخان فشاهدت النيران تشتعل داخل الدفيئة ثمّ عدت للمنزل بسرعة لطلب النجدة، وأخبرت عمي: محمد، الذي تواجد أمام مدخل منزلة المجاور لمنزلي، فقرر الذهاب لإطفاء الحريق التي نشبت في الدفيئة الواقعة جنوب شرق منزل عمي، وعلى بعد حوالي (60) متراً، فنادى ابنته: فايزة (35 عاماً)، وذهب إلى هناك رغم محاولاتي لمنعه، فقررت الذهاب لمساعدته، وفي منتصف الطريق طلب مني الرجوع لتشغيل ماتور المياه (دفاع المياه)، حتى تصل المياه في البرابيش (خراطيم المياه) ، لإطفاء الحريق فعدت لبئر المياه الذي تملكه العائلة والكائن جوار منزلي، بهدف تشغيله، وقبل وصولي البئر، سمعت دوي انفجار صوته أقل ارتفاعاً من الانفجار السابق، فعدت إلى المكان لاستطلاع الأمر، فسمعت صراخ زوجة عمي التي لحقت بعمي وهى: فتحية محمد موسي الحسومي (68 عاماً)، فأكملت طريقي بسرعة، حتى وصلت مكان اشتعال النار في الدفيئة، فشاهدت جثة عمي: محمد تتمدد أرضاً وقد غرق بدمائه، وبترت ساقه اليسرى، وعلى بعد (5) أمتار، شاهدت ابنة عمى: فايزة، وكانت الأجزاء السفلية من جسدها قد تمزقت أشلاء، حاولت إسعافها، فتيقنت بعد فحصي الظاهري للجثة أن عمي محمد قد فارق الحياة، بينما كانت ابنته على قيد الحياة، فقررت إسعافها، وفي هذه اللحظات وصل عدد كبير من الجيران المكان، وساعدوني بإحضار شرشف (قطعة قماش)، حملت به فايزة بمساعدتهم، وركبت سيارة مدنية من نوع فولكس فاجن، وذهبوا بالجثة والجريحة فايزة إلى مستشفى كمال عدوان، بينما عدت إلى المكان لتفقده، أو العثور على أي شخص مصاب آخر، فلم أجد، فذهبت إلى المستشفى، وهناك دخلت غرفة العناية المركزة، وعلمت بأن العم محمد استشهد، وفايزة ما زالت حية وهي تتلقي العلاج، فأخبرت أفراد عائلتي بالأمر، وبعد دقائق علمت أن فايزة قد استشهدت.

استهداف الصيادين

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها بحق الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث سجل وقوع (16) حالة استهداف للصيادين، كما تواصل قوات الاحتلال فرض منطقة صيد ضمن نطاق ثلاثة أميال بحرية ما يحرم الصيادين من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة، وتواصل إطلاق النار تجاههم وتجاه قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتواصل اعتقالهم والاستيلاء على قواربهم. وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وتنتهك حقوق الصيادين في الحياة، والعم ل، كما اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير 9 صيادين من قطاع غزة، بعد ملاحقتهم في عرض البحر.

يستعرض التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين خلال الربع الأول من العام 2012، كالاتي:

- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة وأطلقت عدداً من القذائف، عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/3، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.
- اعترض زورق حربي إسرائيلي، عند حوالي الساعة 17:30 من ظهر يوم السبت الموافق 2012/1/7، قارب صيد بماتورين، بينما كان على بعد حوالي أربع أميال بحرية، في البحر قبالة الخط الفاصل بين مصر ورفح جنوب قطاع غزة، وقامت قوات الاحتلال باعتقال 4 صيادين كانوا على متنه وصادرت قارب الصيد، والمعتقلون هم: جاد عثمان فارس بكر (36 عاماً)، وشقيقه طلعت عثمان فارس بكر (47 عاماً)، ومحمود (هشام) يحيى عثمان بكر، (25 عاماً)، وراني سامي عمر بكر، (31 عاماً) ، وجميعهم من محافظة غزة، واقتادتهم تجاه احد المواقع على الشاطئ الخاضع للسيطرة الإسرائيلية. حيث تم احتجازهم والتحقيق معهم، وعند حوالي الساعة 23:30 من مساء اليوم ذاته، اطلقت قوات الاحتلال سراحهم، عند بوابة ايرز، وصادرت تلك القوات مركب الصيد، مركب الصيد، وشباك الصيد ومعدات أخرى.
- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 21:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/1/30، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– وهي منطقة عازلة– شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 17:40 من مساء يوم الأحد الموافق 2012/2/12، تجاه قارب صيد فلسطيني (حسكة ماتور) تواجد في عرض البحر، غربي منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة– على بعد كيلومترين من حدود الفصل المائية– ثم حاصرته، وأجبرت صيادين اثنين كانوا على متنه بخلع ملابسهم والنزول إلى الماء والسباحة باتجاههم، ثم اعتقلوهما، وهما: أدهم محمود محمد أبو ريالة (22 عاماً)، وشقيقه الطفل: محمد (14 عاماً)، وأفرجت عنهما عند حوالي الساعة 1:30 من فجر اليوم التالي، بيد أنها أبقت على القارب وشباك الصيد لديها.

وفي هذا الصدد يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، الصياد المفرج عنه: أدهم أبو ريالة: على النحو الآتي:

أعمل صياد بحرياً، منذ العام 2003، حيث كنت أساعد والدي في أعمال الصيد منذ الصغر، وخلال العام المنصرم 2011 تعرض مركبنا لإطلاق نار أكثر من مرة سواء في عرض البحر غرب مدينة غزة أو في بحر شمال غزة، حيث تستهدفنا الزوارق البحرية الإسرائيلية عندما نصل إلى حدود مسافة الثلاثة أميال في عمق البحر، أو قرب مسافة الميل ونصف من الحدود المائية الشمالية. وأعمل عادة بصحبة والدي وشقيقي الأصغر محمد (14 عاماً). خرجت صحبة شقيقي الطفل: محمد، للعمل عند حوالي الساعة 16:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2012/2/12 وركبنا الحسكة بالمحملة بدفاع (ماتور) وقررت الذهاب إلى بحر شمال غزة– في منطقة الواحة غرب بيت لاهيا– بعد أن علمت من الصيادين عن وجود أسماك كثيرة في المنطقة خلال اليومين الماضيين، وصلنا منطقة الواحة والإشارات الضوئية التي تضعها قوات الاحتلال شمال منتجع الواحة السياحي سابقا من الغرب باتجاه الشرق– كحدود وهمية يمنع تعديها، وتبعد عن حدود الفصل الشمالية

حوالي 2500 متراً– حيث رميت شبك (ملطش سردينة) وهي شباك تكون محملة بالفلين، وهي مخصصة لصيد سمك السردين، رميته جوار الإشارات الضوئية، وشاهدت حوالي ثمانية مراكب صيد فلسطينية تصطاد داخل حدود الإشارات الضوئية، فاطمأننت وواصلت عملي، كانت الساعة حينذاك حوالي 16:30 مساءً، وعند حوالي الساعة 17:40 من مساء اليوم نفسه سحبت الشباك بمساعدة أخي محمد – الذي يرافقني– فاكتشفت أن قاربنا قد اجتاز الإشارات الضوئية بفعل التيار البحري (المد)، وأثناء عملية السحب شاهدت زورقين إسرائيليين يتجهان نحو قاربنا من جهة الشمال، وشاهدت القوارب الفلسطينية تنسحب من المكان بسرعة، فأسرعت في جمع الشباك، وأدرت ماتور الحسكة وبدأت في الابتعاد عن المكان، وبعد أقل من خمسة دقائق سمعت صوت إطلاق نار، وشاهدت الزوارق الإسرائيلية على بعد (10) أمتار تقريباً من قاربي، فقررت التوقف، فتواصل إطلاق النار الذي كنت أشاهده هذه المرّة يضرب بالمياه من حول قاربي، وسمعت أحد الجنود الذين يعتلون الزورق يناديني من خلال مكبر صوت بالعربية الركيكة– التي لم أفهمها جيداً– حيث قال: "اطفي المنوع (الماتور)، وروح لمقدمة السفينة، فحاولت أن أطلب منه أن يتركوني وشأني، ثم قال لي: اشلح أواعيك (أخلع ملابسك)"، فبدأت بخلع ملابسي، وقال لي: فط في البحر (اقفز في الماء)، فقلت له: أخي محمد طفل صغير، اتركه، ولكنه طلب خلع ملابسه أيضاً، والقفز في المياه، فقلت له محمد صغير ولا يعرف السباحة، فقال لي: "أقفز أنت فقط، فقفزت إلى الماء وسبحت حتى وصلت الزورق، فرموا لي سلماً خشبياً استخدمته للصعود لأعلى الزورق، كنت فقط بالملابس الداخلية، فأعطوني لباس (ترنق) أخضر البنطال وأزرق الفانلة، ثم قيدوا يداي خلف ظهري بوثاق بلاستيكي، وعصبوا عيناي، ثم ربطوني بحبال من منطقة أسفل الإبطين وعلى ما يبدو أنهم ربطوه بشئ ما كي يثبتونني مكاني، ثم تكلم معي جندي بالعربية الركيكة، حيث سألني عن بياناتي الشخصية، وأثناء ذلك شعرت بوجود شخص ما بجانبي، سمعته يسأله عن اسمه وعمره وسكنه، وعندما بدأ بالإجابة عرفت أنه أخي الطفل محمد، وبعد مرور ساعة من الزمن تقريباً، توقف الزورق وأنزلني الجنود، وبعد ذلك فكوا عصابة عيناي فشاهدت العديد من الجنود والزوارق البحرية، وكان المكان عبارة عن ما يشبه الميناء– أتوقع أنه ميناء أسدود– ثم أدخلوني غرفة وعصبوا عيناي، ثم جاء شخص وأخذ يتفحص القلب والصدر والبطن– فخمنت أن يكون طبيباً– وسألني عن إجرائي عمليات جراحية سابقة بالعربية الركيكة، ثم فحصني آخر بجهاز يبدو أنه حديدياً، مشي به على جسدي بالكامل، وتركوني في الغرفة، وكنت أسمع صوت أخي محمد قريباً مني، وبعد مرور دقائق أخذني جندي لمكان ما، وفكوا عصابة عيني، فوجدت نفسي داخل غرفة يجلس فيها شخص يرتدي لباساً مدنياً، وكان خلفي جنديان يلبسان اللباس الكاكي، حيث أجلسوني على كرسي، ثم بدأ الشخص المدني يسألني عن اسمي وعمري، وعرف نفسه بضابط مخابرات، وقال لي أن المنطقة التي وجدت بها منطقة ممنوع التواجد فيها للفلسطينيين، فقلت له أن التيار أخذني إلى داخل الإشارات الضوئية، وأن رزقتي هناك حيث الأسماك وفيرة، ثم أخذ يسألني أسئلة لا علاقة لها بالحادثة، وقالي لي: شو رأيك أن تعمل معنا... فرفضت ذلك، ولم أقبل... استمرت المقابلة لمدة لم تتجاوز الساعة من الزمن، ثم عصبوا عيناي وعادوا بي إلى المكان الأول، وهناك سمعت صوت أخي وقلت له أن ينام، وشعرت بجندي يضع بطانية عن كتفي، وبعد مرور حوالي نصف ساعة أخذوني وأخي محمد– أدركت ذلك بعد أن سمعت سماع صوته– وفكوا عصابة عيني، ثم فكوا وثاقي البلاستيكي وربطوني بقيد حديدي (سلاسل حديدية) وجعلوا يداي أمامي، ثم ربطوا ساقي بالسلاسل الحديدية أيضاً، وأركبوني وأخي محمد سيارة ميكروباص بيضاء، ومشى بنا حتى توقف في مكان يعجّ بالجنود الإسرائيليين بعد ساعة ونصف من المسير، وهناك ذهبوا بي إلى مكان عرفت أنه معبر بيت حانون إيرز– من خلال حديث الجنود مع بعضهم– ثم فكوا قيودي وقيود أخي، وفتحوا لنا بوابة وتركونا نمشي فيها وحدنا، قائلين لنا: اذهبوا لبيوتكم، وكنت أسير أنا ومحمد داخل ممرات عديدة بتوجيه من الجنود من خلال مكبر صوت، فعلى ما يبدو أنهم كانوا يراقبوننا من خلال كاميرات تصوير، وبعد خروجنا وابتعادنا عن المعبر اطمأننت على أخي الطفل محمد وعلى حالته الصحية، ثم مشينا حتى وصلنا كونتينر محاط بسياج مغلق الأبواب– مكتب الشئون المدنية الذي يغلق في ساعات الليل– وكانت الساعة حينذاك 1:30 من فجر يوم الاثنين الموافق 2012/2/13، حيث نمت في العراء حتى الساعة 6:30 صباحاً، حيث مشينا حتى وصلنا منازل للبدو– سكنة الغزالات– قرب إيرز، وهناك اتصلت بأهلي من خلال جوال أحد السكان كي يأتوا ليأخذونا.

- فتحت زوارق الاحتلال الحربية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 7:10 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/2/13، تجاه قارب صيد فلسطيني (حسكة مجداف) تواجد في عرض البحر، غربي منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ثم حاصرته، وأجبرت صيادين اثنين كانوا على متنه بخلع ملابسهم والنزول إلى الماء والسباحة باتجاههم، ثم اعتقلوهما، وهما: جمال رمضان حسن السلطان (60 عاماً)، وابنه: فضل (22 عاماً)، وأخلت سبيلهما عند حوالي الساعة 16:30 من مساء اليوم نفسه ، بيد أنها استولت على قاربهما وشباك الصيد الخاصة بهما.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية، نيران أسلحتها بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/14، تجاه قارب صيد فلسطيني (حسكة مجداف) تواجد في عرض البحر، غربي منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ثم حاصرته، وأجبرت صياداً كان على متنه بخلع ملابسه والنزول إلى الماء والسباحة باتجاههم، ثم ربطوا الحسكة في أحد

الزوارق، واعتقلوا الصياد: أحمد محمد محمد زايد (26 عاماً)، من سكان منطقة السلاطين في بيت لاهيا. وأخلت سبيله عند حوالي الساعة 11:30 من صباح اليوم نفسه، بيد أنها استولت على قاربه وشباك الصيد الخاصة به.

وفي هذا السياق يورد التقرير إفادة الصياد: محمود محمد محمد زايد، الذي يصف فيها كيفية اعتقال شقيقه: أحمد، على النحو التالي:

أعمل في مهنة الصيد منذ (12) عاماً، حيث أعمل بشكل يومي على إحدى الحسكات التي يملكها والدي– من أصل ثلاثة جميعها مجداف– ويخرج معي للصيد عادةً أحد إخوتي: خالد، وليد، محمد، محمود، وأحياناً يخرج معنا والدنا، حيث أننا عائلة من الصيادين البحريين. وتتواجد أعداد كبيرة من أسماك السردين في الوقت الحالي– وهذا هو موسمها في المناطق الشمالية من البحر، وذلك لقلة عدد الصيادين الذين يصلون المكان خوفاً من استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي لهم اذا ما تواجدوا شمال منطقة الواحة، أو من يتعدى منهم الإشارات الضوئية (فنطاس) التي يضعونها غرب الواحة وعلى طول الحدود المائية الشمالية.

خرجت عند حوالي الساعة 4:00 من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/14، ورافقني أخي أحمد محمد محمد زايد (26 عاماً)، وكان يستقل حسكة ثانية، ودخلنا مياه البحر سويةً عند الساعة 5:30 من فجر الثلاثاء نفسه، وبعد انطلاقنا توقفنا على مسافة تقدر بـ 400 متراً من غرب الشاطئ، توقف أخي أحمد إلى الغرب تماماً، وكان العشرات من الصيادين الذين يركبون حسكات مجداف يتواجدون في مكان تواجدنا نفسه، رميت شباكي في المياه، وعند حوالي الساعة 6:15 من الصباح نفسه أخذت في سحب الشباك لمغادرة المكان، كذلك شاهدت أخي أحمد يفعل، ففوجئت بزورقين إسرائيليين يتجهان نحو المكان قادمين من جهة الشمال– حيث حدود الفصل المائية– فبدأت وكذلك أخي أحمد بالانسحاب من المنطقة بقواربنا من المكان تجاه الشاطئ، اقتربت الزوارق المطاطية الصغيرة منا عند حوالي الساعة 6:30 صباحاً، وكنت قد وصلت على مسافة تقدر بـ 200 متراً فقط من الشاطئ، بينما تواجد أخي أحمد على بعد 350 متراً من الشاطئ، شمالي غرب منطقة الواحة، ثم سمعت صوت إطلاق نار متقطع، فأسرعت بالتجديف حتى وصلت الشاطئ، فنظرت تجاه أخي أحمد، فشاهدت الزورقين الإسرائيليين يحاصران حسكته، ثم شاهدتهم يجعلوه يخلع ملابسه، ويقفز في الماء، وتابع عشرات الصيادين الذين وصلوا الشاطئ معي الموقف، حيث كانت الزوارق الإسرائيلية على بعد أمتار قليلة من حسكة أحمد، وبعد أن اعتقلوه، ربط الجنود الذين يعتلون الزورق الحسكة بزورقهم، وأخذوه، واتجهوا نحو الشمال الغربي، وابتعدوا عن المكان حتي غابوا عن نظري.

- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 5:30 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/1/15، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 19:00 من مساء يوم السبت الموافق 2012/2/18، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. ثمّ طاردتهم زوارق الاحتلال المطاطية في عرض البحر حتى الشاطئ، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.
- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية عند حوالي الساعة 18:30 من يوم الأحد الموافق 2012/2/26، نيران أسلحتها تجاه مراكب الصيد قبالة شواطئ دير البلح، وقام جنود الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة شباك الصيد لعدد من الصيادين. علماً أن المسافة التي تعرضوا فيها تقع في نطاق الثلاثة أميال بحرية.

في هذا السياق يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، الصياد سمير مصطفى الأقرع (42 عاماً): على النحو الآتي:

عند حوالي الساعة 18:00 من يوم الأحد الموافق 2012/2/26، أبحرت على مركبتي أنا ونجلي محمد (21عاماً)، ورافقني في رحلة الصيد أيمن قاسم الأقرع (32عاماً)، وذلك انطلاقا من مرسى الصيادين الواقعة على شواطئ مدينة دير البلح، وتوقفت على بعد حوالي (2كم)، داخل المياه وحرصت على عدم تجاوز العلامة البحرية (الفنطاس)، حيث كانت تبعد عني غرباً مسافة تقدر ب(700متر)، وشاهدت عدد من مراكب الصيد الفلسطينية وأثناء انتظاري حول الشباك، شاهدت زورقين تابعين لقوات الاحتلال الإسرائيلي تتقدم نحونا وشرعوا في إطلاق النيران تجاهنا، فهربت ناحية الشاطئ مسافة تقدر ب(500متر)، وبدأت أراقب ما يجري، ثم شاهدت أحد الزوارق يقترب من أطراف الشباك قام عدد من الجنود الذين على متن الزورق بسحب الشباك، فرجعت لطرف الشباك وبدأت بجمع الشباك من الناحية الأخرى حيث كانت المسافة بيننا حوالي (200متر)، ثم قام أحد الجنود بقص وقطع الشباك وقطع جزء كبير منه وقاموا بمصادرته، وقد تم مصادرة (7 قطع)– يقدر طولها ب(500متر)، وعرضها (12متر)– وعندما خرجت من المياه ووصلت للمرسى علمت من الصياد يوسف محمد موسى الأقرع البالغ من العمر (52عاماً)، أن شباك الصيد الخاصة فيه تم مصادرة جزء كبير منها".

- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية، عند حوالي الساعة 18:00 من يوم الاثنين الموافق 2012/2/27، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه عدد من مراكب الصيد الفلسطينية، قبالة شواطئ مدينة دير البلح، وأجبرتهم على الخروج من المياه، حيث لم يسجل إصابات أو أضرار.
فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، وذلك عند حوالي الساعة 18:30من يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مراكب الصيد الفلسطينية، قبالة شواطئ مدينة غزة ومخيم النصيرات، وأجبرت مراكب الصيد على الخروج من المياه، يذكر ان المراكب كانت تتواجد على بعد 2كم من الشاطئ.
- فتحت الزوارق الحربية التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 6:30 من مساء الأحد الموافق 2012/03/11 تجاه مراكب الصيد الفلسطينية المتواجدة قبالة شواطئ حي الشيخ عجلين بمدينة غزة، وقامت بمصادرة شباك صيد اثنين من الصيادين، وأجبرت مراكب الصيد على الخروج من المياه.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 23:50 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم السبت الموافق 2012/3/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 20:00 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 07:00 من صباح يوم الثلاثاء لموافق 2012/3/21، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.

فرض المنطقة الأمنية واستهداف التجمعات السلمية

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية بشكل شبه يومي، مستهدفة كل ما يتحرك في المنطقة. وتشير التحقيقات الميدانية التي يجريها مركز الميزان أن قوات الاحتلال تستهدف كل من يقترب من المناطق الحدودية شمالاً وشرقاً، لمسافات تقدر بحوالي كيلو متر واحد على الأقل على طول 62 كم بدءًا من الحدود الشمالية لبلدة بيت لاهيا، وقرية أم النصر، والجزء الشمالي والشرقي من بلدة بيت حانون، حيث تلتف الحدود إلى شرقي القطاع، ثم الأجزاء الشرقية من بلدة جباليا وذلك في إطار محافظة شمال غزة، مرورًا بمنطقة الجديدة الشرقية، ومنطقة التركمان الشرقي، وقرية وادي غزة (جحر الديك)، شرق وجنوب شرق محافظة غزة، ثم تمر بأربع تجمعات سكنية تقع شرق محافظة دير البلح، وهي على النحو التالي: مخيم البريج، مخيم المغازي، قرية المصدر، ومدينة دير البلح، وأخيرًا وادي السلقا، وتمر بعد ذلك بستة تجمعات سكنية أخرى شرق محافظة خان يونس هي: القرارة، و بني سهيلا، و خزاعة، وعبسان الكبيرة، وعبسان الجديدة، وأخيرًا الفخاري، وتنتهي المناطق الحدودية عند بلدة الشوكة شرق محافظة رفح.

يورد التقرير الانتهاكات ذات العلاقة بفرض منطقة أمنية عازلة في ثلاثة عناوين مختلفة وفق التسلسل الزمني للأحداث، والفئة المستهدفة كالآتي:

أولاً: استهداف التجمعات السلمية

شكل استهداف المسيرات والتجمعات السلمية وإطلاق النار على المشاركين فيها واحداً من الانتهاكات التي تتكرر بشكل شبه أسبوعي في قطاع غزة، وخاصة بعد أن أصبح التوجه إلى المناطق الحدودية، التي تحاول سلطات الاحتلال اقتطاع جزء مهم منها وتحويله إلى شريط أمني يحظر على الفلسطينيين الوصول إليه أو الاقتراب منه سلوكاً أسبوعياً منظماً. ولم تقتصر المشاركة في المسيرات السلمية على المدنيين الفلسطينيين وسكان تلك المناطق أو المزارعين الذين يملكون أراض زراعية فيها بل تجاوزهم إلى مشاركة ناشطات أجنبيات ونشطاء مجتمعيين ومؤسسات وأحزاب سياسية ، واسفر الاستهداف المنضم للتجمعات السلمية خلال الفترة التي يتناولها التقرير عن مقتل الشاب: **محمود محمد يحيى زقوت (18 عاماً)**، على الفور، بعد إصابته بعيار ناري في الرقبة خلال مشاركته في مسيرة سلمية مناهضة للمنطقة المقيد الوصول اليها، كما أسفرت عمليات الاستهداف المتكرر عن إصابة (46) فلسطينياً، من بيهم (18) طفلاً.

حالات استهداف التجمعات السلمية التي رصدها مركز الميزان خلال الربع الأول من العام 2012:

- فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي– الذين ترجلوا من جيب عسكري توقف داخل الحدود– في محيط موقع الإرسال العسكري الإسرائيلي، الكائن على حدود الفصل الشمالية شمال شرق بيت حانون بمحافظة شمال غزة، نيران أسلحتهم الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 12:05 من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/17، تجاه المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها– والتي تسميها قوات الاحتلال بالعازلة– والتي تنظمها المبادرة المحلية في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في المنطقة الزراعية الواقعة جوار حدود الفصل، على مسافة تقدر بـ 100 متراً من تلك الحدود، وتحت وطأة إطلاق النار الذي استهدفهم بشكل مباشر ابتعد المشاركين عن المكان فراراً بحياتهم، دون وقوع إصابات ولكن حالة من الخوف انتابت عدداً من المتضامنين الأجانب والمشاركات في المسيرة. وهذه ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة العازلة.

ووفقاً لما أفاد به الناشط: صابر الزعانين لباحث المركز: "فقد انطلقت المسيرة من أمام المدرسة الزراعية الثانوية كالمعتاد عند حوالي الساعة 11:15 من صباح الثلاثاء نفسه تجاه الحدود الشمالية بمشاركة (40) شخصاً من بينهم (3) من المتضامنين الأجانب، وعدد من الصحفيين ونشطاء المبادرة ومناهضة المنطقة العازلة،

تجاه محيط معبر بيت حانون (إيرز) شمال بيت حانون، ثم سارت بمحاذاة الحدود- على مسافة تقدر بـ 150 متراً- جهة الشرق حتى منطقة التقاء الحدود الشمالية مع الشرقية- في المنطقة المسماة الأفوكادو- والتي تبعد عن المعبر حوالي 1800 متراً، وتوقفوا هناك قبالة موقع الإرسال العسكري الإسرائيلي الواقع شمال أشدروت، أمام سلك شائك وضعه الاحتلال في وقت سابق على بعد 70 متراً من حدود الفصل الشرقية الشمالية، وبعد دقائق من وقوفهم في المكان يرددون الهتافات المناهضة للمنطقة العازلة، توقف أمامهم أحد جيبات الاحتلال العسكرية التي كانت تسير على طريق داخل الأراضي المحتلة- على بعد 300 متراً من مكان وجودهم- وترجل منه أربعة جنود، ثم بدءوا في إطلاق النار تجاه المشاركين وعلى مقربة منهم بشكل متقطع، وهي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا الشئ، والمرة الأولى التي يصل فيها النشطاء إلى تلك المنطقة الحدودية."

- فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي- الذين ترجلوا من جيبات عسكرية توقفت داخل حدود الفصل الشمالية والشرقية لبيت حانون بمحافظة شمال غزة، نيران أسلحتهم الرشاشة، بشكل مكثف، وأطلقوا العشرات من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 11:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/24، تجاه المشاركين في المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها- والتي تسميها قوات الاحتلال بالعازلة- والتي تنظمها المبادرة المحلية في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في المنطقة الزراعية الواقعة جوار حدود الفصل، على مسافة تتراوح ما بين 100- 300 متراً من تلك الحدود، وتحت وطأة إطلاق النار والقنابل الغازية الذي استهدفتهم بشكل مباشر ابتعد المشاركين عن المكان فراراً بحياتهم، دون وقوع إصابات بالأعيرة النارية، ولكن معظم المشاركين أصيبوا باختناق جراء الغاز المسيل للدموع دون أن يصل أحد منهم المستشفيات، كما أن حالة من الخوف انتابت عدداً من المتضامنين الأجانب والمشاركات في المسيرة. وهذه ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة العازلة.

ووفقاً لما أفاد به الناشط: صابر موسى صابر حسن "الزعانين" (33 عاماً)- وهو أحد القائمين على المسيرة- باحث المركز: "أن المسيرة انطلقت من أمام المدرسة الزراعية الثانوية كالمعتاد عند حوالي الساعة 10:30 من صباح الثلاثاء نفسه تجاه الحدود الشمالية بمشاركة حوالي (60) شخصاً من بينهم (5) من المتضامنين الأجانب، وعدد (10) من الصحفيين، ونشطاء المبادرة ومناهضة المنطقة العازلة، تجاه محيط معبر بيت حانون (إيرز) شمال بيت حانون، حتى وصل المشاركين إلى مسافة تقدر بـ100 متر، ففوجئوا بجنود الاحتلال المتمركزين في برج المراقبة الذي يقابل مكان تواجدهم يطلقون عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، فابتعدوا قليلاً جهة الجنوب، وسط حالة من الفوضى، وحالات من إنقاذ البعض وحملهم جراء استنشاق الغاز، ثم اتخذ المشاركين مساراً لهم بمحاذاة الشريط الحدودي- على مسافة تقدر بـ150 متراً- جهة الشرق، حتى منطقة مكب النفايات القديم- المزبلة- حيث استقروا هناك لدقائق هتفوا خلالها بهتافات ضد المنطقة العازلة ورفعوا أعلام فلسطين وأعلام دول أجنبية صديقة في المكان، وأثناء ذلك ترجل عدد من الجنود من أحد أبراج المراقبة المواجه للمكان وبدءوا بإطلاق النار بشكل مباشر قرب مكان تواجد المشاركين، حيث شاهدت الأعيرة تضرب برمال الأرض، فتراجع الجميع نحو الجنوب، ثمّ أكملوا مسيرهم شرقاً حتى موقع الإرسال العسكري الإسرائيلي، وبعد توقفنا على مسافة تقدر بـ 200 متراً، شاهدت عدد من الجيبات العسكرية تتوقف وينزل منها الجنود راجلة ثم يفتحون النار تجاهنا بشكل مباشر، فابتعد الجميع عن المكان ثم أكملنا المسير إلى الجنوب الشرقي- حيث تلتف حدود الفصل حول بيت حانون- وتوقفنا في منطقة الشعفة- أرض الأمة الكائنة قبالة تجمع أشدروت الإسرائيلي، على بعد 250 متراً من حدود الفصل الشرقية، وبعد دقائق من الوقوف في المكان مرددين الهتافات المناهضة للمنطقة العازلة، توقف أمامنا عدد كبير من جيبات الاحتلال العسكرية داخل الأراضي المحتلة، وترجل منها عدد من الجنود، ثم بدءوا في إطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع تجاه المشاركين، ولكن بشكل كبير، ما تسبب في اختناق العديد منا جراء استنشاق الغاز، وسبب صعوبة في التنفس لدى الجميع، وكان إطلاق النار على مقربة منا بشكل متقطع، فاتجهنا نحو الجنوب ولكن على شكل جماعات ليس ككتلة واحدة، حتى وصلنا قبالة موقع النصب التذكاري الكائن جنوب شرق بيت حانون، وهناك فتح الجنود الراجلة- الذين شاهدناهم بالأعين المجردة ينتشرون داخل حدود الفصل- النار تجاهنا فابتعدنا عن المكان متجهين نحو الجنوب، وعلى بعد 200 متراً من حدود الفصل الشرقية، حتى وصلنا أطراف منطقة أبو صفية الكائنة شرق جباليا جنوبي شرق بيت حانون، بينما تواصل إطلاق النار من جنود الاحتلال الذين كانوا يصلون المكان بجيبات عسكرية، وبعد أن قطعنا مسافة تقدر بـ 8000 متراً من المسير بمحاذاة الشريط الحدودي قررنا العودة والابتعاد عن المنطقة وذلك عند حوالي الساعة 13:40 من مساء الثلاثاء نفسه". وهي المرة الأولى التي يطلق فيها قنابل الغاز المسيل للدموع تجاه المسيرة، والمرة الثانية التي يصل فيها النشطاء إلى تلك المنطقة الحدودية، ويسيرون تلك المسافة الطويلة.

- فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين في أبراج المراقبة المحيطة بمعبر بيت حانون (إيرز)، الكائنة على حدود الفصل الشمالية شمال بيت حانون بمحافظة شمال غزة، نيران أسلحتهم الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 11:35 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/31، تجاه المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها- والتي تسميها قوات الاحتلال بالعازلة- والتي

تنظمها المبادرة المحلية في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في منطقة الواد الزراعية– سويلم– الواقعة جوار حدود الفصل، على مسافة تقدر بـ 100 متراً من تلك الحدود، وتحت وطأة إطلاق النار الذي استهدفهم بشكل مباشر ابتعد المشاركين عن المكان فراراً بحياتهم، دون وقوع إصابات ولكن حالة من الخوف انتابت عدداً من المتضامنين الأجانب والمشاركات في المسيرة– حيث شارك حوالي (70) شخصاً في المسيرة من بينهم (6) من المتضامنين الأجانب، وعدد (10) من الصحفيين، ونشطاء المبادرة ومناهضة المنطقة العازلة– الجدير ذكره أن قوات الاحتلال تستهدف المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة العازلة بشكل أسبوعي.

- فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين في أبراج المراقبة الكائنة داخل حدود الفصل الشمالية، في محيط معبر بيت حانون (إيرز) بمحافظة شمال غزة، نيران أسلحتهم الرشاشة، بشكل مكثف، وأطلقوا عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 11:50 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/28، تجاه المشاركين في المسيرة الأسبوعية السلمية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها والتي تنظمها المبادرة المحلية ونشطاء متطوعون في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في المنطقة الزراعية الواقعة جوار حدود الفصل– على مسافة تقدر بـ 200 متراً من تلك الحدود– وتحت وطأة إطلاق النار والقنابل الغازية الذي استهدفتهم بشكل مباشر ابتعد المشاركين عن المكان عند حوالي الساعة 12:30 من بعد ظهر اليوم نفسه، دون وقوع إصابات بالأعيرة النارية، ولكن معظم المشاركين أصيبوا باختناق جراء الغاز المسيل للدموع دون أن يصل أحد منهم المستشفيات. وهذه ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة العازلة.

وفي هذا الصدد يودر التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها الناشط: صابر موسى الزعانين (33 عاماً) للمركز على النحو التالي:

انطلقنا في مسيرتنا الأسبوعية السلمية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها من أمام المدرسة الزراعية الثانوية عند حوالي الساعة 11:15 من صباح الثلاثاء نفسه تجاه الحدود الشمالية بمشاركة حوالي (50) مشاركاً من بينهم (5) من المتضامنين الأجانب، وعدد (8) من الصحفيين، بالإضافة إلى نشطاء المبادرة، تجاه منطقة قرموط الزراعية الكائنة شرق معبر بيت حانون (إيرز) شمال بيت حانون، حتى وصلنا إلى مسافة تقدر بـ 150 متراً، وعند الساعة 11:50 من صباح اليوم نفسه ففوجئنا بجنود الاحتلال المتمركزين في برج المراقبة المقابل لمكان تواجدنا يطلقون الأعيرة النارية، على ما يبدو أنها كانت في الهواء لأني لم أشعر بها، وحين بدأنا بالتجمع لغرض التراجع، شاهدت عدد (3) جنود مدججين بالسلاح يصعدون أعلى البرج ويطلقون عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع تجاهنا، كانت الأجواء عاصفة فأبعدت الرياح الغاز عن المكان، حاول الجنود أن يحيطونا بدائرة من قنابل الغاز، ولكن الرياح أبعدت دخانها أيضاً، في هذه اللحظات أخذنا بالتراجع جهة الجنوب، ووسط حالة من الفوضى بدأ الجنود بإطلاق النار تجاهنا بشكل مباشر– حيث شاهدت الأعيرة تضرب بالأرض على مقربة من مكان تواجدنا– وشارك جنود برج المراقبة الكائن في محيط معبر إيرز في إطلاق النار تجاهنا أيضاً، فتراجعنا أكثر نحو الجنوب، وتواصل إطلاق النار تجاهنا حتى بعد أن ابتعدنا مسافة تقدر بـ 500 متراً عند الحدود الشمالية، واستمر ذلك لمدة (40) دقيقة، حتى غادرنا المنطقة عند حوالي الساعة 12:30 من بعد ظهر يوم الثلاثاء ذاته. وهي المرة الثانية التي تطلق فيها قنابل الغاز المسيل للدموع تجاه المسيرة".

- فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين في أبراج المراقبة المحيطة بمعبر بيت حانون (إيرز)، الكائنة على حدود الفصل الشمالية شمال بيت حانون بمحافظة شمال غزة، نيران أسلحتهم الرشاشة بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 12:30 من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/21، تجاه المسيرة السلمية الأسبوعية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها، والتي تنظمها المبادرة المحلية ونشطاء متطوعون في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في المنطقة الزراعية الواقعة شرق معبر إيرز، جوار حدود الفصل، على مسافة تقدر بـ 180 متراً من تلك الحدود، وتحت وطأة إطلاق النار ابتعد المشاركين عن المكان، دون وقوع إصابات في صفوفهم (حيث شارك في المسيرة حوالي (80) فرداً، من بينهم (3) من المتضامنين الأجانب، وعدد (10) من الصحفيين، إضافة إلى نشطاء المبادرة)، الجدير ذكره أن قوات الاحتلال تستهدف المسيرة بشكل أسبوعي.
- فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين في أبراج المراقبة الكائنة داخل حدود الفصل الشمالية، في محيط معبر بيت حانون (إيرز) بمحافظة شمال غزة، نيران أسلحتهم الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 11:45 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/3/6، تجاه المشاركين في المسيرة الأسبوعية السلمية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها والتي تنظمها المبادرة المحلية ونشطاء متطوعون

في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في المنطقة الزراعية الواقعة جوار حدود الفصل– على مسافة تقدر بـ 150 متراً من تلك الحدود– وتحت وطأة إطلاق النار الذي استهدفتهم بشكل مباشر ابتعد المشاركين عن المكان عند حوالي الساعة 12:25 من بعد ظهر اليوم نفسه، دون وقوع إصابات. وهذه ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة العازلة.
وتفيد المعلومات الميدانية أن المسيرة انطلقت من أمام المدرسة الزراعية الثانوية عند حوالي الساعة 11:20 من صباح الثلاثاء نفسه تجاه الحدود الشمالية بمشاركة حوالي (40) مشاركاً من بينهم (6) من المتضامنين الأجانب، وعدد (2) من الصحفيين، بالإضافة إلى نشطاء المبادرة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة المنتشرة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 13:40 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/30، تجاه عشرات المتظاهرين الذين تواجدوا على بوابة معبر بيت حانون (إيرز) وفي محيطها– على بعد 50 متراً من الحدود، في ذكرى يوم الأرض، وتخلل إطلاق النار– الذي تواصل حتى الساعة 19:00 من مساء الجمعة نفسه– إطلاق عدد من قنابل الغاز المسيل للدموع، ما تسبب في مقتل الشاب: محمود محمد يحيى زقوت (18 عاماً)، على الفور، بعد إصابته بعيار ناري في الرقبة، وإصابة (41) مشاركاً، من بينهم (17) طفلاً، بجراح متفاوتة، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح (3) منهم بالخطيرة وحولتهما للعلاج في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وأفادت المصادر الطبية لباحث المركز أن (33) جريحاً منهم وصلوا مستشفى كمال عدوان و(6) وصلوا مستشفى بلسم العسكري بينما وصل (2) مستشفى العودة. وأن (35) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية أو شظاياها، بينما أصيب (2) بالاختناق جراء استنشاق الغاز، وأصيب (4) بكدمات وجروح جراء السقوط. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الفصائل الفلسطينية نظمت مسيرة مركزية لكافة مدن قطاع غزة في ذكرى يوم الأرض انتهت عند محطة حمودة للبترول شرق بيت لاهيا، ولكن العشرات من المشاركين اخترقوا التحصينات والحواجز التي وضعتها الشرطة الفلسطينية لمنعهم من الوصول إلى معبر ايرز، ووصلوا للمنطقة الحدودية، وقذفوا الحجارة تجاه جنود الاحتلال المتمركزين داخل أبراج المراقبة الذين استخدموا الأعيرة النارية لتفريق المتظاهرين.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز المواطن محمود خالد محمود عبد النبي على النحو التالي:

خرجت مع مسيرة جماهيرية انطلقت من مسجد أبو الخير الكائن في جباليا البلد في ذكري يوم الأرض ونصرةً للمسجد الأقصى، وخرج فيها آلاف المشاركين، وصلنا حتى مسرح كبير أعد مسبقاً لاستقبال المسيرات قرب محطة حمودة للبترول شرق بيت لاهيا، وبعد مرور نصف ساعة من وصولي شاهدت الشبان والأطفال يجتازون حاجزاً للشرطة ذاهبين إلى معبر بيت حانون إيرز– الذي يبعد حوالي 3000 متراً عن منطقة المهرجان– وذلك عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/30، فذهبت صحبتهم حتى وصلنا مفترق الجمارك ودخلنا محيط معبر بيت حانون (إيرز) عن طريق المنطقة الرملية الكائنة شمال أبراج الندى، وصلت منطقة معبر إيرز ومكتب التنسيق والارتباط (5/5) عند حوالي الساعة 16:15 من مساء الجمعة نفسه، وكان عشرات الشبان قد وصلوا المكان قبلي، شاهدت سياجاً شائكاً قد وضعته قوات الاحتلال على بعد (50) متراً من بوابة إيرز الرئيسية، وشاهدت الشبان المتظاهرين يقذفون الجدار الحدودي الإسمنتي والبوابة بالحجارة، وشاهدت عدداً من الجنود يتمركزون على بوابة المعبر، وكانوا يطلقون النار تجاه المتظاهرين، وشاهدت عدداً من الشبان يصابون بأعيرة نارية في الساقين أو اليدين، وكان الشبان يحملونهم على دراجات نارية تواجدت في المكان ويوصلونهم إلى بوابة الجمارك، حيث تأخذهم سيارات الإسعاف من هناك إلى المستشفى، وبعد دقائق تقدمت حتى وصلت السياج الشائك وحاولت ومعي عدد من الشبان رفعه وإزاحته عن طريقنا، فسمعت صوت إطلاق النار، كانت أصواتًا عالية وأخرى منخفضة، وشاهدت عدد خمسة شبان يصابون جراء إطلاق النار هذا، وبعد ذلك شعرت بالتعب فاسترحت على الأرض(الأسفلت)، وسندت ظهري على حزام باطون عريض أنشأ على جانب الأسفلت، وجلس جواري صديقي/ تامر الصباغ (19 عاماً)، وجلس جوارنا: محمود زقوت (19 عاماً) وكنت قد تعرفت عليه قبل دقائق، جلسنا على بعد (60 متراً) من بوابة المعبر، وجلس زقوت جهة الشمال– حيث كان مقابلا للبوابة– وجواره من الجنوب صديقي الصباغ، ثم أنا، ثم جاء عدد من الشبان وجلسوا جواري(إلى الجنوب مني)، سمعت صديقي الصباغ يقول لزقوت اجعل رأسك منخفضة خوفاً من الأعيرة النارية المتتالية. وأثناء الحديث فوجئت بجسم ساخن في صدري، فنظرت للمكان فشاهدت ثقباً في فانلتي والدم ينزف من المكان، ثم شعرت بألم كبير، فقلت للصباغ بصوت متحشرج يبدو أني أصبت، أسعفني، ونظرت إليه فشاهدته قد سقط على الأرض مصاباً في ذراعه الأيمن، وشاهدت زقوت أيضاً يسقط أرضاً، والدماء تنزف من رقبته، ثم شاهدت الصباغ يقوم ويجري فلحقت به، حتى وصلت إحدى الدراجات النارية التي تواجدت في المكان، فأمسكت بها وأركبني سائقها وذهب بي إلى حاجز الجمارك، وهناك أركبني الشبان سيارة إسعاف ذهبت بي إلى مستشفى كمال عدوان، حيث قدموا لي العلاج اللازم، وقال الأطباء أنني قد أصبت بعيار ناري ثقيل اخترق صدري من منطقة أسفل الثدي الأيسر وخرج من أسفل

الإبط، فحمدت الله على أنه لم ينزل للأسفل أكثر وإلا كنت في عداد الأموات، وعلمت أن عيار ناري ثقيل اخترق ذراع صديقي تامر الصباغ وخرج مسبباً له كسراً في الذراع، وأن زقوت قد استشهد جراء نفاذ عيار ناري ثقيل من رقبته. فعلى ما يبدو أن العيار نفسه أصاب ثلاثتنا حيث كنا نجلي بجانب بعضنا البعض. تلقيت العلاج الملائم في مستشفى كمال عدوان، ثم عدت للمنزل بعد أيام.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل الشريط الحدودي الفاصل شرق بلدة عبسان الكبيرة شرقي خان يونس عند حوالي الساعة 1:30 من ظهر يوم الجمعة الموافق 2012/3/30، تجاه مسيرة سلمية انطلقت نحو الشريط الحدودي بمشاركة حوالي 100 شخص بمناسبة ذكرى يوم الأرض، ووفق المعلومات المتوفرة لدى المركز فان جنود الاحتلال أطلقوا النار تجاه المشاركين في المسيرة لدى اقتراب عدد من الشبان الشريط الحدودي الفاصل، حيث قام عدد منهم برفع العلم الفلسطيني على السياج الفاصل، أسفر إطلاق النار عن إصابة (5) مواطنين من بينهم طفل وهم: عهد إسماعيل قديح (18 عاماً) أصيب في ذراعه الأيمن، امجد خليل قديح (22 عاماً) أصيب في ساقه الأيمن، كرم جبر قديح (20 عاما)، أصيب بعيار ناري في الحوض، توحيد حسين قديح (19عاماً)،في كف يده اليسرى، و محمد أيمن أبو فرحانه (17 عاماً)، بعيار ناري في البطن، وتم نقل المصابين إلى مستشفى ناصر ومستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج، وعلى اثر إطلاق النار تفرق المشاركون في المسيرة وانسحبوا من مكان الحادث.

ثانياً: استهداف المدنيين قرب حدود الفصل

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير، فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، مستهدفة كل ما يتحرك في المنطقة. ووفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (14) حالات استهداف للمدنيين قرب حدود الفصل الشمالية والشرقية، أسفرت عن إصابة (8) فلسطينيين من بينهم طفل، ويترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، واقتطاع نسبة مهمة من الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة، بالنظر إلى أن الأراضي المستهدفة كافة هي أراضي زراعية وتمثل نسبة مهمة من مجموع الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة في قطاع غزة.

حالات استهداف المدنيين قرب حدود الفصل خلال الربع الاول من العام 2012:

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة المحيطة بمعبر بيت حانون(إيرز)، نيران أسلحتها الرشاشة بكثافة، عند حوالي الساعة 11:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/3، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحديد "الخردة" والبلاستيك والحطب، الذين تواجدوا مكان المنطقة الصناعية المدمرة "إيرز"، على بعد 450 متراً من حدود الفصل الشمالية، وذلك في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 12:25 من بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق 2012/1/18، تجاه عدد من المزارعين الفلسطينيين الذي تواجدوا في مزارعهم الواقعة في منطقة بورة أبو سمرة الزراعية الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– والكائنة شمال بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن إطلاق النار أجبر المزارعين على مغادرة المكان دون استكمال رعاية مزروعاتهم.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 11:00 من صباح يوم الخميس الموافق 2012/1/19، ثم أتبعتها بإطلاق قذيفتين مدفعيتين، تجاه عدد من المزارعين الفلسطينيين الذي تواجدوا في مزارعهم الواقعة في مناطق الأحمر والقطبانية الزراعية الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– والكائنة شرق وجنوب شرق بيت حانون بمحافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار،

- قصفت الطائرات المروحية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم السبت الموافق 2012/1/21، تجاه مجموعة من المواطنين، شرق مطار غزة الدولي– في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– القريبة من حدود الفصل شرق رفح ، ولم يصب أحد، وعاودت إطلاق صاروخ ثان تجاه نفس المكان بعد حوالي (10) دقائق، هذا ولم يبلغ عن إصابات أو أضرار في المكان.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل، نيران أسلحتها الثقيلة، بشكل مكثف، عند حوالي الساعة 09:20 من صباح يوم الخميس الموافق 2012/01/26 تجاه عدد من المزارعين في منطقة الفراحين والسناطي شرق خان يونس، وهو الأمر الذي روّع المزارعين ودفعهم إلى ترك أعمالهم ومغادرة المكان. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل شرق خان يونس، نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم السبت الموافق 2012/2/25، تجاه عدد من المزارعين الفلسطينيين الذي تواجدوا في مزارعهم الواقعة في الواد والسريج شرق بلدة القرارة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– استمر اطلاق النار حتى الساعة 8:00 صباحاً، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن إطلاق النار أجبر المزارعين على مغادرة المكان دون استكمال رعاية مزروعاتهم.
- فتحت طائرات الاحتلال العمودية نيران أسلحتها الثقيلة، عند حوالي الساعة 4:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2012/2/23، تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة القرارة في منطقة الواد والسريج، استمر اطلاق النار لمدة 10 دقائق تقريباً، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن صوت إطلاق النار بث الخوف والهلع في صفوف السكان المدنيين لاسيما الأطفال والنساء منهم.
- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل شرق خان يونس، نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 12:30 ظهر يوم السبت الموافق 2012/2/11، تجاه عدد من المزارعين الفلسطينيين ورعاة المواشي الذين تواجدوا في مزارعهم الواقعة في منطقة الواد والسريج شرق بلدة القرارة الحدودية المقيد الوصول إليها، استمر اطلاق النار لحوالي 20 دقيقة، ما اسفر عن نفوق ناقتين تعود ملكيتهما للمزارع عبد اللطيف سليمان السميري (55 عاماً)، بينما كان أبناؤه يقومون برعاية قطيع من الجمال في تلك المنطقة، كما اجبر إطلاق النار المزارعين على مغادرة المكان دون استكمال رعاية مزروعاتهم.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، المزارع عبد اللطيف سليمان السميري (55عاماً).

عند حوالي الساعة 12:30 من ظهر يوم السبت الموافق 2012/2/11، بينما كنت متواجداً في ارضي الزراعية بالقرب من منزلي على بعد حوالي 800 متر من الشريط الحدودي، شرق بلدة القرارة شمال شرق محافظة خان يونس، وكان أبنائي علاء(22 عاماً)، ورأفت(24 عاماً)، يقومان برعي قطيع من الجمال، عددهم عشرة رؤوس، على بعد حوالي 200 متر إلى الشرق مني، أي على مسافة تبعد حوالي 600 متر عن الشريط الحدودي غربا.. شاهدت جيب عسكري لونه اخضر جيشي تابع لقوات الاحتلال الإسرائيلي داخل الشريط الحدودي، توقف فوق تلة من الرمال، وبعد لحظات سمعت صوت إطلاق نار كان مصدره من تجاه الجيب. انبطحت على الأرض، وشاهدت أبنائي الاثنين ينبطحان أيضاً على الأرض.. استمر إطلاق النار بشكل متقطع لحوالي 15 دقيقة، بقيت خلالها منبطحاً على الأرض، ولم أتمكن من الوقوف أو مغادرة المكان خشية تعرضي للإصابة.. وبعد أن توقف إطلاق النار، رفعت رأسي قليلاً، ونظرت نحو الجيب، فشاهدته قد غادر المكان، عندها توجهت مسرعاً نحو أبنائي للاطمئنان عليهما، وعند وصولي إليهما وجدتهما بخير ولم يصابا بأذى، بعدها بدأت أتفقد الجمال، فشاهدت ناقة ملقاة على الأرض، وكانت ميتة، وشاهدت دماء تنزف من رقبتها، وشاهدت أيضا ناقة أخرى ملقاة على الأرض، على بعد حوالي 400 متر من الشريط الحدودي، وكانت لا تتحرك بتاتاً، لكننا لم نتمكن من الوصول إليها خشية أن نتعرض لإطلاق نار من جديد.. قمت أنا وأبنائي بجمع ما تبقى من الجمال، وعدنا إلى المنزل، عندها شاهدت الواجهة الشرقية من المنزل قد أصيبت بعدة أعيرة نارية جراء إطلاق النار.. حيث يقع منزلنا على بعد حوالي كيلو متر من الشريط الحدودي الفاصل مع إسرائيل، ويفصل بيننا أراضي زراعية مفتوحة، وهو مقام على مساحة 300 متر مربع، ومكون من طابق أرضي باطون، وأعيش فيه أنا وعائلتي، وثلاثة من أبنائي وعائلاتهم، ونعتمد على تربية الأغنام والجمال كمصدر أساسي للرزق، بعد أن جرفت قوات الاحتلال ارضي وحرمتني من الوصول إليها لأنها تقع بمحاذات الشريط الحدودي.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المنطقة الشمالية الشرقية من مخيم البريج والواقعة بمحاذاة حدود الفصل، وذلك عند حوالي الساعة 7:15 من صباح الأربعاء الموافق 2012/3/7، وقد استمر إطلاق النار بشكل متقطع مدة تقدر ب(15دقيقة)، ولم يسجل وقوع إصابات.

- قصفت قوات الاحتلال قذيفة مدفعية، عند حوالي الساعة 19:00 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، سقطت في حقل زراعي يقع غرب قرية وادي غزة (جحر الديك)، ولم يسفر عن إصابات.
- أطلقت الآليات الحربية الإسرائيلية، المتمركزة قرب حدود الفصل عدة قذائف مدفعية تجاه الأراضي الزراعية الواقعة في المناطق الشرقية من مدينة غزة، عند حوالي الساعة 22:30 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، وقد استمر سقوط القذائف بشكل متقطع لحوالي ساعة.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مجموعة من الفتية والشبان المدنيين الذين اقتربوا من حدود الفصل الشرقية شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية، شرقي جباليا، بعد تشييع جثامين عدد من الشهداء الذين قتلوا على يد الاحتلال في مدينة غزة، واستمر إطلاق النار حوالي ساعة واحدة، وتسبب في إصابة (5) مدنيين، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح اثنين منهم بالخطيرة وحولتهما للعلاج في مستشفى الشفاء بمدنية غزة، وهما: راسم محمد البطش (21 عاماً)، وأصيب بشظية عيار ناري في الوجه وفي أنحاء متفرقة من الجسم، وهو من سكان جباليا. وأحمد إبراهيم الدحدوح (19 عاماً)، وأصيب بأعيرة نارية في الفخذ الأيسر وأسفل البطن، وهو من سكان مدينة غزة. فيما وصفت إصابات الثلاثة الآخرين بالمتوسطة، وهم: محمد رياض عاشور (23 عاماً) عيار ناري في الفخذ الأيسر، عبد الرؤوف صلاح القرم (19 عاماً) ناري في الفخذ الأيمن، إسماعيل عبد المعطي الأشقر (19 عاماً) عيار في الساعد الأيمن تسبب في كسر، وجميعهم من سكان مدينة غزة.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 01:15 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2012/3/13، تجاه مجموعة من الفتية والشبان المدنيين الذين اقتربوا من حدود الفصل الشرقية شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية، شرقي جباليا، بعد تشييع جثامين عدد من الشهداء الذين قتلوا على يد الاحتلال في مدينة غزة، ما أسفر عن إصابة محمد ياسر العرعير (21 عاماً)، أصيب بعيار ناري في الذراع الأيمن، وعمار محمد أبو الكاس (21 عاماً) أصيب بعيار ناري دخل فخذه الأيمن، وهما من سكان حي الشجاعية ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهم بالمتوسطة.
- أصيب الطفل صهيب ماجد عطيوة سلطان، (6 أعوام)، عند حوالي الساعة 19:20 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/17، بعيار ناري ثقيل في الفخذ الأيمن، وتفيد التحقيقات الميدانية، بأن الطفل أصيب بينما كان يلعب مع أشقاءه في منزلهم، وهو عبارة عن منزل من الصفيح، تبلغ مساحته (80 م2)، والكائن في حي السلام غرب معبر رفح على بعد حوالي 4 كيلو متر عن حدود الفصل شرق رفح، نقل بواسطة سيارة مدنية إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح، حيث جرى نقله لمستشفى غزة الأوروبي، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابته بالمتوسطة، وتفيد معلومات المركز بأن الوقت الذي أصيب فيه الطفل ترافق مع إطلاق النار من برج مراقبة إسرائيلي قرب معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)، جنوب شرق رفح.

ثالثاً: عمليات التوغل في المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة

واصلت قوات الاحتلال انتهاكاتها واستهداف المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة وسكانها وممتلكاتهم والأراضي الزراعية وكل ما يتحرك في تلك المناطق. وشهدت الفترة التي يغطيها التقرير (8) حالات توغل في مناطق مختلفة من قطاع غزة، قامت خلالها آليات الاحتلال بتجريف عشرات الدونمات من الأراضي الزراعية التي سبق أن جرفتها قوات الاحتلال خلال عمليات توغل سابقة، كما أن تكرار عمليات التوغل حرم مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم خسائر جديدة.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بالآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 2:30 من فجر يوم الأربعاء الموافق 2012/01/4، مسافة تقدر بحوالي 300 متر، في حي الفراحين شرق بلدة عبسان الكبيرة شرقي خان يونس، وشرعت في أعمال تسوية وتجريف لأراضي التي سبق أن جرفتها قوات الاحتلال، تخلل ذلك اطلاق نار بشكل متقطع. وتحركت تلك الآليات بمحاذات الشريط الحدودي تجاه الجنوب نحو بلدة خزاعة، وعند حوالي الساعة 10:00 صباحاً، أعادت قوات الاحتلال انتشارها إلى داخل شريط الفصل الحدودي. ولم يبلغ عن وقوع أي إصابات في الأرواح.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بقوة مكونة من (6) آليات عسكرية– ثلاث جرافات وثلاث دبابات– عند حوالي الساعة 8:05 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/10، في المنطقة الحدودية الواقعة شرق مقبرة الشهداء الإسلامية، شرقي جباليا في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ300 متراً، وباشرت الجرافات المصاحبة للقوة بتسوية أراضٍ سبق تجريفها خلال أعوام الانتفاضة، وأخذت الآليات المتوغلة مساراً لها نحو الشمال بمحاذاة حدود الفصل، حيث اتجهت إلى منطقة أبو صفية شرقي جباليا ثم إلى منطقة الثلاجة جنوب شرق بيت حانون وانتهت عند موقع النصب التذكاري العسكري الإسرائيلي شرق بيت حانون، وفتحت نيران أسلحتها بكثافة في محيط مناطق التوغل، ما أجبر المزارعين المتواجدين في مزارعهم الكائنة في محيط المنطقة إلى تركها والهرب فراراً بحياتهم. وانسحبت القوات المتوغلة عند حوالي الساعة 20:00 من مساء اليوم نفسه إلى داخل موقع النصب التذكاري شرق بيت حانون.
- توغلت ثلاث آليات حربية إسرائيلية، عند حوالي الساعة 12:40 من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/10 من حدود الفصل الشرقية، لمسافة قدرت بحوالي (300 متر)، في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– قرب بوابة المطبق شرق بلدة الشوكة في محافظة رفح، وقامت بأعمال التسوية في المنطقة، وانسحبت تلك القوات عند حوالي الساعة 2:30 من فجر اليوم نفسه دونما التبليغ عن إصابات أو أضرار في الممتلكات.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (6) آليات عسكرية– ست جرافات ودبابتين– بشكل محدود، عند حوالي الساعة 12:30 من بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق 2012/1/18، في المناطق الزراعية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– الواقعة شمال منطقة بورة أبو سمرة شمالي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، انطلاقاً من حدود الفصل الشمالية، لمسافة تقدر بـ 300 متراً من تلك الحدود، وسط إطلاق متقطع للنيران، وباشرت الجرافات المصاحبة للقوة بتسوية وتجريف أرضٍ سبق تجريفها في المكان، وأخذت لها مساراً نحو الشرق بمحاذاة الحدود، حيث وصلت المناطق الشمالية لقرية أم النصر البدوية، ثم المنطقة الصناعية المدمرة (إيرز). ما دفع المزارعين الكائنة مزارعهم في محيط أماكن التوغل إلى مغادرة مزارعهم وعدم رعاية مزروعاتهم وذلك لخطورة المنطقة. وانسحبت القوة المتوغلة عند حوالي الساعة 20:00 من مساء اليوم نفسه، إلى داخل حدود الفصل في محيط معبر بيت حانون، دون وقوع إصابات أو أضرار.

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (10) آليات عسكرية– ست دبابات وأربع جرافات– عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/3/7، في محيط المنطقة الصناعية المدمرة (إيرز)، غربي المعبر، وباشرت الجرافات المتوغلة في شق شارع ترابي وسط ركام المنطقة بطول 450 متراً، يوازي طريق صلاح الدين، ويقع على بعد 500 متر إلى الغرب منه، ويمتد من حدود الفصل الشمالية نحو الجنوب. وفي التوقيت نفسه أغلقت قوات الاحتلال المعبر في وجه المسافرين والمرضى منذ موعد فتحه– عند الساعة 7:00 صباحاً– وحتى انسحبت قوات الاحتلال المتوغلة من المنطقة عند حوالي الساعة 9:30 من صباح الأربعاء ذاته.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ، بقوة مكونة من (5) آليات عسكرية ، عند حوالي الساعة 5:30 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/03/21 في المنطقة الزراعية الكائنة شمال السيفا شمالي غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ 150 متراً من حدود الفصل الشمالية، وباشرت الجرافات المصاحبة للقوة تسوية أراضي سبق تجريفها في المنطقة، وعند حوالي الساعة 6:30 من صباح اليوم نفسه فتحت القوات المتوغلة نيران أسلحتها تجاه عدد من المزارعين الذين وصلوا مزارعهم لغرض رعايتها، ما دفعهم إلى مغادرة المكان وترك مزارعهم، دون وقوع إصابات، وانسحبت القوة المتوغلة عند حوالي الساعة 9:00 من صباح الأربعاء نفسه.
- توغلت قوات الإسرائيلي معززة بنحو (3 جرافات، و 3 دبابات)، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح الاثنين الموافق 2012/3/26، انطلاقا من حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، وواصلت توغلها لمسافة تقدر ب 200 متر، تخللها إطلاق للنيران بشكل متقطع، كما وأطلقت قنبلة دخانية للتغطية على عملية التوغل، ومن ثم اتجهت الآليات شمالا بمحاذاة حدود الفصل، وقد استمر التوغل مدة تقدر بساعتين، قبل أن تنسحب لداخل حدود الفصل.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بعدد من الآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 2:00 مساء يوم الخميس الموافق 2012/3/29، مئات الأمتار داخل منطقة الفخاري، جنوب شرقي خان يونس. شرعت تلك القوات في أعمال تسوية وتمشيط في أراضي سبق أن تم تجريفها. تخلل عمليات التجريف التي استمرت حتى الساعة 1:30 فجر اليوم التالي، إطلاق نار من الطائرات المروحية تجاه الحقول الزراعية دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

القصف الصاروخي والمدفعي

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجماتها الصاروخية والمدفعية التي تستهدف مناطق مختلفة من قطاع غزة. وتتسم هذه الهجمات بالعشوائية لجهة عدم اكتراثها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم بما في ذلك قصف منازل سكنية. وتتسبب في إصابة مواطنين بجروح وشظايا، وإلحاق أضرار مادية في منازل ومنشآت مدنية. كما تبث عمليات القصف حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان المدنيين، لاسيما الأطفال والنساء منهم خاصة الهجمات الليلية. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع **(8)** حالات قصف صاروخي ومدفعي أسفرت عن إصابة **(36)** فلسطينياً، من بينهم **(4)** أطفال، و**(9)** سيدات.

يستعرض التقرير حالات القصف الصاروخي والمدفعي على النحو الآتي:

- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل الشرقية، قذيفتين مدفعيتين، عند حوالي الساعة 19:15 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/1/6، سقطتا في منطقتا أبو صفية، ومحيط جبل الكاشف، الزراعيتين، والكائنة شرقي جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة السيدة: عائشة إسماعيل أبو حميدان (47 عاماً)، بصدمة عصبية، كما بث صوت الانفجاران الخوف والرعب في نفوس السكان المدنيين عامةً، والنساء والأطفال منهم بشكل خاص. دون وقوع أضرار.
- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل شمال شرق مخيم البريج، قذيفتين تجاه مجموعة من عناصر المقاومة الفلسطينية، كانوا يتواجدوا في منطقة مقبولة جنوب شرق مخيم البريج، وذلك عند حوالي الساعة 23:30 من يوم الخميس الموافق 2012/1/12، الأمر الذي أسفر عن إصابة اثنين منهم ووصفت جراحهم بالمتوسطة.
- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل الشمالية، أربع قذائف مدفعية، عند حوالي الساعة 12:05 من بعد ظهر يوم الاثنين الموافق 2012/1/23، بشكل متتالي، سقطت في منطقة بورة أبو سمرة، والكائنة شمالي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو ضرار، ولكن صوت الانفجارات الخوف والرعب في نفوس السكان المدنيين عامةً، والنساء والأطفال منهم بشكل خاص. دون وقوع أضرار.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية في محيط معبر بيت حانون (إيرز)، نيران أسلحتها بشكل مكثف، عند حوالي الساعة 8:30 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/1/23، تجاه محررة ايلي سيناي غربي المعبر، وأتبعت ذلك بإطلاقها قذيفة مدفعية سقطت في المنطقة نفسها، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن بث صوت الانفجار الخوف والرعب في نفوس السكان المدنيين عامةً، والنساء والأطفال منهم بشكل خاص.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 2:25 من فجر يوم الثلاثاء 2012/1/24، ارض زراعية، تقع في منطقة الزنة شرق خان يونس، ووفق المعلومات المتوفرة لدى المركز لم يسفر القصف عن وقوع أي إصابات في الأرواح.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 1:15 من فجر يوم الثلاثاء 2012/1/24، بصاروخين دفيئة زراعية، تقع في الأراضي المحررة غرب خان يونس، اسفر القصف عن الحاق أضرار في الدفيئة، ولم يبلغ عن وقوع أي إصابات في الأرواح.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بثلاثة صواريخ يعتقد بأنها ارتجاجية عند حوالي الساعة 12:40 من فجر اليوم الثلاثاء الموافق 2011/1/24، دفيئة زراعية تقع في أرض المواطن محمد شحدة حمدونة (45 عاماً) من سكان بيت لاهيا ومساحتها 2000 متر مربع تقع إلى الناحية الشمالية الشرقية من محطة الإرسال شمال منطقة سكنة فدعوس شمال شرق مدينة بيت لاهيا شمال القطاع، هذا ولم يؤدي الحادث إلى وقوع إصابات.

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 12:45 من فجر الثلاثاء الموافق 2011/1/24، بصاروخ واحد يعتقد أنه صاروخ ارتجاجي أرض زراعية تعود للمواطن سعيد سالم الداعور (50 عاماً) ومساحتها 70000 متر مربع وتقع في منطقة السيفا شمال مدينة بيت لاهيا شمال القطاع، هذا ولم يبلغ أيضاً عن وقوع إصابات.
- قصفت قوات الاحتلال بقذيفة مدفعية عند حوالي الساعة 21:00 من يوم الجمعة الموافق 2012/1/27، منزل المواطن عبد الرؤوف حامد حجاج (37 عاماً)، والكائن في بيارة الحاج الشوا شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وقد أدى القصف إلى إحداث فجوة في سقف المنزل المكون من طابقين ومسقوف بالباطون والمبني على مساحة 180 متراً، هذا ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، عبد الرؤوف حامد حجاج، على النحو الآتي:

أنا عبد الرؤوف حامد حجاج، أبلغ من العمر 37 عاما، متزوج وأسكن في حي الشجاعية في بيارة الشوا في منزل مكون من طابق مسقوف بالباطون مبنى على مساحة 180 متر مربع، وأعمل في سلطة الطاقة والموارد الطبيعية التابعة لحكومة رام الله، ويسكن معي في المنزل والدتي بالإضافة إلى زوجتي وأربعة أبناء اثنين منهم من الذكور واثنين من الإناث، عند حوالي الساعة 9:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/1/27، كنا جميعا نجلس في المطبخ وكنا نتناول طعام العشاء بعدها توجهنا إلى الصالون الذي يبعد عن المطبخ باتجاه الشرق مترين فقط لمشاهدة مسلسل باب الحارة الذي نتابعه بشكل يومي، وجلسنا نشاهد المسلسل وتوجهت إلى غرفة أخري مجاورة لتصفح الإنترنت وعندما جلست مقابل جهاز الكمبيوتر سمعت صوت انفجار مدوي هز المنزل بشكل عنيف فخرجت مسرعا لأعرف ماذا حصل فرأيت أبنائي يقفون في الصالون بجوار حائط وكان هناك غبار شديد ورائحة دخا، عندها جمعت أبنائي وزوجتي وأخرجتهم من الشقة إلى الطابق السفلي، ورجعت إلى الطابق العلوي لأتفحص الشقة، فوجدت الكراسي البلاستيك التي كنا جالسين عليها قد تحطمت وكان عليها ركام حجارة ورأيت جسم قذيفة على الأرض ونظرت إلى السقف فوجدت فتحة بحجم 50 سم، ورأيت شظايا حديد من القذيفة التي سقطت، عندها دخل أي المنزل الجيران للمساعدة ولكن الحمد لله لم يصيب أحد بأذى وبعد حوالي ساعة تقريبا حضرت قوات من الشرطة الفلسطينية وعاينوا مكان سقوط القذيفة وأخذوا مني إفادتي بالذي حصل وقالوا لي هذه قذيفة إسرائيلية وأخذوها معهم.

- أطلقت مدفعية الاحتلال المتمركزة داخل حدود الفصل، ثلاث قذائف مدفعية، عند حوالي الساعة 22:30 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2012/2/1، تجاه الأراضي الزراعية الكائنة جنوب بيت حانون في محافظة شمال غزة، وبعد دقائق فتحت طائرات الاحتلال العمودية نيران أسلحتها تجاه المكان نفسه وعلى مدخل بيت حانون الرئيس، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن صوت الانفجارات وإطلاق النار دب الخوف والهلع في صفوف السكان المدنيين لاسيما الأطفال والنساء منهم.
- قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 1:10 من فجر يوم الجمعة الموافق 2012/2/3، مستهدفة الشريط الحدودي مع مصر في منطقة يبنا من مخيم اللاجئين جنوب رفح، دون التبليغ عن إصابات أو أضرار مادية.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي– العمودية– صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 2:10 من فجر يوم الجمعة الموافق 2012/2/3، تجاه محال تجاري (بقالة) تقع على طريق بيت لاهيا الغربي، جنوب الدوار الغربي في بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في تدمير المحال بشكل كلي، وتضرر (11) منزلاً سكنياً بشكل جزئي، و(4) محلات تجارية بشكل جزئي، و(4) مركبات بشكل جزئي، وإصابة (3) فلسطينيين، من بينهم طفلين اثنين، جراء تحطم زجاج نوافذ منازلهم، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهم بالطفيفة، وهم: حياة فضل إبراهيم طه (3 أعوام) وأصيبت بجرح في الأذن اليسرى، وديع محمود أسعد الأشقر (3 أعوام) وأصيب بجرح في الوجه، ومحمد مصطفى محمد سلمان (30 عاماً) وأصيب بجرح في الساق اليمنى. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المحال المستهدف يستأجره: محمود أسعد محمد الأشقر (29 عاماً) من المالك: غازي عبد محمد سلمان (53 عاماً)، وهو عبارة عن بقالّة لبيع المواد الغذائية تقع في أرض فارغة تجاور منزل المالك. وتفيد المعلومات الميدانية أن طائرات الاحتلال العمودية حلقت على ارتفاعات منخفضة في أجواء المنطقة قبيل القصف، حيث سمع صوت هديرها بشكل واضح في أرجاء المحافظة، ودبّ صوت الانفجار الخوف والهلع في نفوس السكان المدنيين لاسيما الأطفال والنساء منهم، وأيقظ العشرات من نومهم. الجدير ذكره أن القصف استهدف منطقة سكنية مكتظة بالسكان، وجاء في ساعات الفجر في جو شتوي قارس البرودة كان فيه السكان يقفلون نوافذ منازلهم، ما تسبب في تحطم زجاج عدد كبير من النوافذ.

- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي– العمودية– صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 2:50 من فجر يوم الجمعة الموافق 2012/2/3، تجاه منزل سكني يقع جوار مدرسة جباليا النزلة الأساسية للبنين– من الجهة الشمالية– في محافظة شمال غزة، استهدف مخازن المنزل الكائنة أسفله، ما تسبب في تدميرها بالكامل وتضرر المنزل عامةً بشكل بالغ. وكانت طائرات الاحتلال نفسها قد أطلقت صاروخاً قبيل دقائق من هذا الصاروخ ضرب بجدار سطح منزل سكني يملكه: عوض علي العبد مقداد، ويقع قبالة المنزل المستهدف من الناحية الشمالية الغربية. وتسبب الصاروخان في تضرر (8) منازل سكنية بشكل جزئي، ومنشأتين عامتين بشكل جزئي هما: مدرسة جباليا النزلة الأساسية للبنين، ونادي شباب النزلة الرياضي، وفي إصابة (سيدتين اثنتين) جراء تحطم زجاج نوافذ منزليهما، وصفتها المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهن بالطفيفة، وهنّ: منى يوسف علي غانم (37 عاماً) وأصيبت بجراح في القدم اليسرى، ونجاح إبراهيم عبد صافي (52 عاماً) وأصيبت بصدمة عصبية.
- قصف الطائرات الحربية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 1:15 فجر الجمعة الموافق 2012/2/3، منزل المواطن موسى جمعة عيادة الطير، (71 عاماً) الكائن قرب حي النهضة في بلدة الشوكة الوسطى على بعد حوالي 1 كيلو متر على حدود الفصل شرق رفح – والمسماة بالمنطقة العازلة، أسفر القصف عن تدمير منزل مساحته (42 م2) تدميراً كلياً، وهو من الصفيح والنايلون يقيم فيه مالك المنزل وزوجته، والحاق أضرار جزئية في منزل ابنه جهاد، بعد أن تم إبلاغ المواطنة تمام سلامة عابد الطير، زوجة جهاد، عبر الهاتف بضرورة إخلاء المنزل خلال خمس دقائق تمهيداً لقصفه، وغادرت منزلها، وعائلتها، وعائلة والد زوجها، وبعد مغادرتهم المنزل، وابتعادهم لحوالي (50) متر قصف المنزل الصفيح.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي صاروخاً واحداً على الأقل، وذلك عند حوالي الساعة 1:50 من فجر يوم الجمعة الموافق 2012/2/3، تجاه قطعة أرض زراعية تعود ملكيتها للقيادي في كتائب القسام عماد الدين محمد عقل ، (39عاماً)، وتقع في مخيم النصيرات، بمحاذاة طريق صلاح الدين الرئيس، الأمر الذي أسفر عن تدمير غرفة كانت بداخلها، كما تسبب القصف في وقوع أضرار مادية في المنازل المجاورة للمكان المستهدف.
- فتحت طائرات الاحتلال العمودية نيران أسلحتها الثقيلة، عند حوالي الساعة 19:05 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/7، تجاه منازل السكان المدنيين الكائنة في شارع السلطان عبد الحميد غربي بيت حانون في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ عند حوالي الساعة 23:50 من يوم السبت الموافق 2012/2/11، قطعة أرض زراعية تقع شرق مدينة غزة تعود ملكيتها لعائلة فرج، دون وقوع إصابات.
- قصف طائرات الاحتلال بصاروخ واحد وذلك عند حوالي الساعة 23:30 من يوم السبت الموافق 2012/2/11 غرفة زراعية مهجورة تقع في حي أبو خشان شرق بلدة القرارة في محافظة خانيونس، أسفر القصف عن تدمير الغرفة دون وقوع أي إصابات في الأرواح.
- قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد على الأقل، عند حوالي الساعة 23:10 من مساء يوم السبت الموافق 2012/2/11 منزل المواطن موسى جمعة عيادة الطير، (71 عاماً) الكائن قرب حي النهضة في بلدة الشوكة الوسطى على بعد حوالي (1000 متر) على حدود الفصل شرق رفح – والمسماة بالمنطقة العازلة، أسفر القصف عن تدمير منزل مساحته (42 م2) تدميراً كلياً، وهو من الصفيح والنايلون يقيم فيه مالك المنزل وزوجته، والحاق أضرار جزئية في منزل ابنه جهاد، وهو عبارة عن منزل أرضي مسقوف بالباطون المسلح، تبلغ مساحته (120 م2) يقيم فيه وعائلته المكونة من (7) أفراد، والمقامة على قطعة أرض تبلغ مساحتها (1500 م2)، دون التبليغ عن إصابات، وكانت الطائرات الحربية استهدفت نفس المنزل بتاريخ 2012/2/3.
- قصفت الطائرات الحربية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 23:45 من مساء يوم السبت الموافق 2012/2/11 أرض فضاء تقع في بلدة الشوكة الشمالية، شمال شرق رفح، في محيط معبر صوفا – في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– على حدود الفصل شرق رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة بمحاذاة حدود الفصل، نيران أسلحتها الرشاشة بكثافة، تجاه المنطقة الجنوبية الشرقية من مخيم البريج والواقعة بمحاذاة حدود الفصل، وذلك عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/2/13، ولم يسفر ذلك عن وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين اثنين، عند حوالي الساعة 2:10 من فجر يوم الخميس 2012/2/16، موقع "رعد" للتدريب– التابع للمقاومة الفلسطينية– في حي التفاح بمدينة غزة، ما تسبب في إصابة (11) مدنياً فلسطينياً، من بينهم (طفلين اثنين)، و(سيدتين)، ومن بين الجرحى أحد ممرضي مستشفى الدرة للأطفال، وإحدى مرافقات المرضى فيه– وأصيبوا جراء تحطم نوافذ المستشفى القريب من الموقع المستهدف– وأحد أفراد الدفاع المدني– الذي تواجد في المقر المجاور للموقع– ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحهم بالطفيفة. وتسبب القصف في تدمير الموقع بشكل كلي، وتضرر (4) منشآت عامة مجاورة، وعدد من المنازل القريبة، بشكل جزئي، وهي ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها الموقع. هذا وقد أحدث دوي الانفجارين حالة من الخوف في صفوف السكان المدنيين لاسيما الأطفال والنساء منهم، خاصة وأنه جاء في وقت الفجر في أجواء شتوية قارسة. والجرحى هم: أسيل راضي عبد العال (6 أعوام)، شيماء عثمان حسن عبد العال (14 عاماً)، وشيريهان عثمان حسن عبد العال (24 عاماً)، فاطمة فلفل (40 عاماً) مرافقة إحدى المريضات في مستشفى الدرة، والممرض في مستشفى الدرة: زكريا سعيد الخضري حلس (22 عاماً)، والمسعف: محمد علي محمود لبد (23 عاماً)، علاء العبد أبو غنيمة (25 عاماً)، نادر أحمد محمد الزقزوق (29 عاماً)، ماهر يحيى جمال خلف (39 عاماً)، ماهر فاضل عطا الله الجمل (49 عاماً)، مكرم توفيق عبد السلام حسونة (52 عاماً).
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بثلاث صواريخ، وذلك عند حوالي الساعة 2:15 فجر الخميس الموافق 2012/2/16، موقعاً للتدريب تابع للمقاومة الفلسطينية، يقع شمال غرب مخيم النصيرات وسط القطاع، وتسبب القصف أضرار في الموقع المستهدف، ولم يسفر عن وقع إصابات.
- أطلقت قوات الاحتلال إسرائيلية المتمركزة قرب حدود الفصل عند حوالي الساعة 6.30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/2/17 قذيفتين مدفعيتين باتجاه موقع مقبولة للأمن الوطني والواقع جنوب شرق مخيم البريج ولم تسجل أي إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال بصاروخ واحد عند حوالي الساعة 00:20 من فجر اليوم الأحد الموافق 2012/2/19، منزل المواطن علي غازي محمد الزهارنة (38 عاماً) من سكان حي التفاح ' شارع يافا'، شرق مدينة غزة، والمنزل مكون من ثلاث طبقات وقد أدى القصف إلى إحداث فجوة في سطح المنزل، وبالتحديد في الطابق الثالث مما أدى إلى إصابة كل من: محمد علي غازي الزهارنة (عامين)، علي غازي محمد الزهارنة (38 عاماً)، انشراح أحمد الزهارنة (38 عاماً)، وصفت جراحهم جميعاً بالطفيفة.
- قصفت طائرات الاحتلال بصاروخين عند حوالي الساعة 10:10 من مساء يوم السبت الموافق 2012/2/18، ورشة "أبناء زهدي عاشور" للخراطة التي تقع بالقرب من مصنع الستار شرق حي الزيتون –شرق مدينة غزة–، مما أدى إلى تدمير الورشة بالكامل والتي تعود إلى المواطن إياد زهدي رشاد عاشور، 38 عاماً"، وقد أصيب في الحادث المواطن "محمد سالم رمضان عاشور، 27 عاماً" بجراح طفيفة.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد عند حوالي 00:30 من فجر يوم الأحد الموافق 2012/2/19، موقع رعد التابع لكتائب القسام في حي التفاح شرق مدينة غزة، هذا ولم يبلغ عن وقوع إصابات.
- أطلقت طائرات الاحتلال، صاروخا واحداً، عند حوالي الساعة 3:25 فجر يوم الجمعة الموافق 2012/2/24، اتجاه أحد مواقع التدريب التابعة للمقاومة الفلسطينية، الكائن قرب أحواض الصرف الصحي شرق بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في إحداث حفرة كبيرة وسط الموقع وتضرر غرف ومرافق الموقع بشكل بالغ، كذلك تضرر منزلا سكني يقابل الموقع من الجهة الغربية، وتضرر مبنى الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" – مشروع الهدف – بشكل جزئي، دون وقوع إصابات. الجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يستهدف الاحتلال فيها الموقع.

- قصفت قوات الاحتلال بقذيفة هاون عند حوالي الساعة 9:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/2/24، منزل المواطن ماهر عطية درويش الزق (48 عاماً) من سكان منطقة المنطار شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وقد أدى القصف إلى إحداث فجرة في سطح المنزل المكون من طابق أرضي مسقوف بالباطون ومبني على مساحة 280 متر مربع، هذا ولم يبلغ عن وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال بصاروخين عند حوالي الساعة 12:30 من فجر يوم الجمعة الموافق 2012/2/24، مجموعة من المواطنين كانوا يتواجدون شرق حي الزيتون شرق مدينة غزة، وقد أدى القصف إلى إصابة أحدهم بجراح متوسطة ويدعى أحمد حسين خليل ياسين (27 عاماً) من سكان حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة.
- قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 23:20 من مساء يوم السبت الموافق 2012/2/25، معمل باطون تابع لأحد فصائل المقاومة، يقع في الأراضي المحررة شمال غرب مقبرة تل السلطان جنوب غرب حي تل السلطان في رفح، اسفر القصف عن تدميره بالكامل، ولم يبلغ عن إصابات في المكان.
- قصفت قوات الاحتلال بقذيفتين مدفعيتين عند حوالي الساعة 1:30 من مساء يوم السبت الموافق 2012/2/25، أرض فارغة على جبل الريس شرق حي التفاح شرق مدينة غزة، هذا ولم يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.
- الطائرات الحربية تستهدف الشريط الحدودي مع مصر جنوب رفح قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 12:20 فجر يوم الأحد الموافق 2012/2/26، مستهدفة الشريط الحدودي مع مصر قرب حي السلام جنوب رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات في المكان.
- قصفت الطائرات الحربية بثلاثة صواريخ، عند حوالي الساعة 12:15 من فجر السبت الموافق 2012/03/10 موقع أبو عطايا وهو موقع تدريب يتبع للجان المقاومة الشعبية ويقع غربي حي تل السلطان في مدينة رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات في المكان.
- قصفت الطائرات الحربية بصاروخين اثنين، عند حوالي الساعة 12:25 من فجر السبت الموافق 2012/03/10 وللمرة الثانية على التوالي، موقع أبو عطايا وهو موقع تدريب يتبع للجان المقاومة الشعبية ويقع غربي حي تل السلطان في مدينة رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات في المكان.
- قصفت الطائرات الحربية بثلاثة صواريخ على الأقل، عند حوالي الساعة 16:10 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/10، مستهدفة موقع محمد جبريل الشمالي، وهو موقع تدريب تابع لكتائب القسام شرق رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات في المكان.
- استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد على الأقل عند حوالي الساعة 19:40 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان شرق حي الزيتون بمدينة غزة، ولم يسفر عن وقوع إصابات.
- قصفت الطائرات الإسرائيلية بحوالي ثلاثة صواريخ عند حوالي الساعة 20:00 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان كانوا يتواجدوا في بستان جنوب شرق الشجاعية بمدينة غزة ولم يسفر عن وقوع إصابات.
- قصفت الطائرات الإسرائيلية صاروخاً على الأقل عند حوالي الساعة 22:20 من ليل يوم الجمعة الموافق 2012/3/9 سقط في شارع يفصل بين منزلين سكنيين بالقرب من مسجد الجولاني، بحي التفاح في مدينة غزة، وتعود ملكيتهما لكل من رفيق أحمد السويركي، (50 عاماً)، ومؤمن محمود محمد الشرافي، (28 عاماً). وتسبب القصف عن وقوع أضرار في المنزلين، وإصابة الصحافي مؤمن محمود محمد الشرافي، (28عاماً)، بشظايا في الظهر، وإصابة زوجته السيدة افتخار محمد حلاوة البالغة من العمر (26عاماً) بجروح طفيفة وهي حامل في الشهر الثامن، حيث نقلا إلى مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة لتلقى العلاج. ويعمل الشرافي مراسلاً لفضائية (معاً MIX) بقطاع غزة، كما تسبب القصف في حالة من الخوف والهلع في نفوس سكان المنازل المجاورة.
- أطلقت الآليات الحربية الإسرائيلية، المتمركزة قرب حدود الفصل عدة قذائف مدفعية تجاه الأراضي الزراعية الواقعة في المناطق الشرقية من مدينة غزة، عند حوالي الساعة 22:30 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، وقد استمر سقوط القذائف بشكل متقطع لحوالي ساعة.

- قصفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 23:55 من ليل الجمعة الموافق 2012/3/9 موقع تدريب (بدر) تابع لفصائل المقاومة والواقع في محررة (نتساريم) جنوب غرب مدينة غزة، وعاود الطيران قصف المكان مرة أخرى بعد ساعة ونصف تقريباً دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 00:45 من فجر يوم السبت الموافق 2012/3/10، دفيئة زراعية تعود ملكيتها للمواطن: عزام سلامة سلمان أبو حليمة (55 عاماً)، تتربع على مساحة 1500 متراً، وتقع قرب منطقة الداعور في منطقة العطاطرة ببيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في تدميرها بالكامل، ووقوع أضرار في زجاج نوافذ عدد من المنازل السكنية القريبة، دون وقوع إصابات.
- قصفت الطائرات الإسرائيلية بصاروخ عند حوالي الساعة 1:05 من فجر السبت الموافق 2012/3/10 مخزن يقع أسفل منزل يعود لعائلة اليمني، ويقع قرب مفترق عبد العال في حي اليرموك بمدينة غزة، وتسبب القصف في إصابة ثلاثة مواطنين من بينهم طفل ووصفت جراحهم بالطفيفة.
- أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 1:25 من فجر يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا نهاية شارع الحطبية، شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة أحدهم بجراح وصفتها المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان بالمتوسطة.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 15:15 من يوم السبت الموافق 2012/3/10، أحد مواقع المقاومة الفلسطينية والواقع غرب أبراج المقوسي، وذلك الأمر الذي أسفر عن وقوع 6 إصابات، وأضرار في عدد الشقق السكنية. (بدر)
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخين – أحدهم لم ينفجر–، عند حوالي الساعة 22:20 من يوم السبت الموافق 2012/3/10، أراض زراعية تقع قرب مسجد الصديقين بوادي العرايس جنوب حي الشجاعية، وقد تسبب القصف في وقوع أضرار بأشجار ومزرعة دواجن، ولم يبلغ عن وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 8:25 من يوم الأحد الموافق 2012/3/11، مجموعة من الشبان كانوا يتواجدوا قرب سوق السيارات جنوب حي الزيتون بمدينة غزة، وتسبب القصف في وقوع إصابتين.
- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً على الأقل، عند حوالي الساعة 17:40 من مساء يوم الأحد الموافق 2012/03/11، تجاه مجموعة من الشبان تواجدوا في محيط محطة الخزندار للبترول الكائنة في مشروع عامر غرب جباليا في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة داخل حدود الفصل الشرقية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 22:55 من مساء يوم الأحد الموافق 2012/03/11، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا في الأراضي الزراعية الكائنة شرق مستشفى الوفاء لتأهيل شرقي حي الشجاعية بمدينة غزة ، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي 2:00 من فجر الاثنين الموافق 2012/03/12، سقط في منطقة مفتوحة تقع شمال محطة الخزندار للبترول غربي جباليا بمحافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ حقل زيتون تعود ملكيته لعائلة حلس تقع قرب مسجد طارق بن زياد في منطقة التركمان شرق حي الشجاعية في مدينة غزة، وذلك عند حوالي الساعة 1:40 فجر الاثنين الموافق 2012/03/12، وقد تسبب القصف في إحداث حفرة كبيرة في حقل الزيتون، كما تسبب في وقوع أضرار جسيمة في منزل المواطن صبحي حسين حلس البالغ من العمر 55 عاماً حيث يسكن المنزل عائلتين قوامها 12 فرداً، من بينهم (5) أطفال، إضافة إلى وقوع أضرار جزئية في 10 منازل مجاورة، وتسبب القصف في إصابة إسلام عارف علي جندية البالغة من العمر (18 عاماً) بجروح في الرأس داخل منزلها جراء تطاير زجاج النوافذ

حيث نقلت إلى مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج، وإصابة خلود فرحات علي جندية البالغة من العمر (30عاماً) في منزلها المجاور لمكان القصف.

- قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ منطقة جبل سارة في نهاية شارع المنصورة بحي الشجاعية بمدينة غزة، وذلك حوالي الساعة 06:10 صباح الاثنين الموافق 2012/03/12 ولم يسجل وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي 06:45 صباح الاثنين الموافق 2012/03/12، أرض خالية تقع شرق مصنع العصير شرقي حي الشجاعية بمدينة غزة ولم يسجل وقوع إصابات.
- أطلقت طائرات الاحتلال الحربية عند حوالي الساعة 2:30 من فجر اليوم الاثنين الموافق 2012/3/12، صاروخاً واحداً تجاه ارض خالية شرق بلدة عبسان الكبيرة شرق محافظة خان يونس، ولم يسفر القصف عن أي إصابات في الأرواح ولكن صوت الانفجار أصاب سكان المنطقة بحالة من الخوف والهلع لاسيما الأطفال والنساء منهم.
- أصيبت المواطنة خضرة سليمان خليل أبو طير البالغة من العمر (34عاماً) بشظايا وجروح في البطن والساقين، عند حوالي الساعة 4:10 مساء يوم الأحد 2012/3/11، بينما كانت تقف بالقرب من منزلها في حي ابو طير شرق بلدة عبسان الكبيرة شرق محافظة خان يونس، نتيجة انفجار صاروخ على بعد حوالي 7 امتار من منزلها، ما اسفر عن إصابتها والحاق أضرار جزئية في المنزل، وقع الانفجار بينما كانت طائرات الاحتلال تحوم بشكل مكثف في سماء المنطقة.
- أطلقت مدفعية الاحتلال المتمركزة داخل حدود الفصل الشمالية، قذيفة، عند حوالي الساعة 23:10 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه أحد مواقع التدريب التابعة للمقاومة الفلسطينية، والكائن في قرية أم النصر البدوية في محافظة شمال غزة، ما تسبب في تضرر الموقع جزئياً، دون وقوع إصابات.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 20:40 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا قرب مسجد الرحمن في منطقة الشعف شرقي حي التفاح شرق مدينة غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، صاروخاً واحداً عند حوالي الساعة 21:10 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه منطقة مفتوحة تقع غربي محطة الخزندار للبترول غرب جباليا. وعند حوالي الساعة 21:25 من مساء اليوم نفسه أطلقت ثلاثة صواريخ متتالية تجاه مناطق مفتوحة وزراعية قرب مقبرة السلاطين وغربي العطاطرة غربي بيت لاهيا، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 21:27 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، مستهدفة الشريط الحدودي مع مصر في منطقة بوابة صلاح الدين جنوب رفح، دون التبليغ عن إصابات أو أضرار مادية.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد عند حوالي 11:30 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2012/3/14، أرض خالية بالقرب من سوق السيارات في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، ولم ينتج عن القصف وقوع أية إصابات أو أضرار تذكر.

الاعتقال والحجز التعسفي

واصلت قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. أو من خلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم بالرغم من إصدارها التصاريح اللازمة لهم.

وفي هذا السياق اعتقلت خلال الفترة التي يغطيها التقرير (33) فلسطينياً. من بينهم (9) صيادين اعتقلوا بعد مطاردتهم في عرض البحر، و(3) آخرين تم اعتقالهم عند معبر بيت حانون ايرز، خلال محاولتهم السفر لغرض العلاج أو التجارة بالرغم من حصولهم على التصاريح اللازمة لهم.

يستعرض التقرير حالات الاعتقال على النحو الآتي:

- اعترض زورق حربي إسرائيلي، عند حوالي الساعة 17:30 من ظهر يوم السبت الموافق 2012/1/7، قارب صيد بماتورين، بينما كان على بعد حوالي أربع أميال بحرية، في البحر قبالة الخط الفاصل بين مصر ورفح جنوب قطاع غزة، وقامت قوات الاحتلال باعتقال 4 صيادين كانوا على متنه وصادرت قارب الصيد، والمعتقلون هم: جاد عثمان فارس بكر (36 عاماً)، وشقيقه طلعت عثمان فارس بكر (47 عاماً)، ومحمود (هشام) يحيى عثمان بكر، (25 عاماً)، وراني سامي عمر بكر، (31 عاماً) ، وجميعهم من محافظة غزة، واقتادتهم تجاه احد المواقع على الشاطئ الخاضع للسيطرة الإسرائيلية. حيث تم احتجازهم والتحقيق معهم، وعند حوالي الساعة 23:30 من مساء اليوم ذاته، اطلقت قوات الاحتلال سراحهم، عند بوابة ايرز، وصادرت تلك القوات مركب الصيد، مركب الصيد، وشباك الصيد ومعدات أخرى.
- اعتقلت قوة إسرائيلية خاصة، عند حوالي الساعة 22:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/17، الشابين: أكرم حسين محمد الصوفي، (24 عاماً)، من سكان بلدة الشوكة في رفح، وإسماعيل محمود حمدان الصوفي، (22 عاماً) من سكان القرية البدوية شمال قطاع غزة، بينما كانا شرق مطار غزة الدولي– في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– على حدود الفصل شرق رفح، واقتادتهم لجهة غير معلومة وفق ما أفاد به ذويهم.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على معبر بيت حانون (إيرز)، الجريح: بسام شعبان فؤاد ريحان (24 عاماً)، عند حوالي الساعة 11:00 من صباح يوم الخميس الموافق 2012/1/19، أثناء ذهابه للعلاج في مستشفى الميزان بالخليل. وتفيد التحقيقات الميدانية أن ريحان من سكان منطقة النزلة بجباليا في محافظة شمال غزة، وأصيب خلال الانتفاضة ثلاث مرات، وأجريت له عدة عمليات، في إحداها استبدلت بعض أمعائه بأمعاء بلاستيكية، وحصل على تحويلة للعلاج في مستشفى الميزان من قصور في أعصاب الساق اليسرى، حيث وصل معبر بيت حانون عند حوالي الساعة 10:00 من صباح الخميس نفسه، وبعد طلب المخابرات الإسرائيلية مقابلته، تلقى والده اتصال من المخابرات عند حوالي الساعة 12:00 من منتصف اليوم يفيد بأن بسام معتقل لديهم في معتقل المجدل.
- اعتقلت قوة إسرائيلية خاصة، عند حوالي الساعة 20:30 من يوم الأحد الموافق 2012/1/29، الشابين: حجاج يوسف احميد الصوفي (21 عاماً)، وأحمد حسين عوض أبو عاذرة (20 عاماً) من سكان بلدة الشوكة شرق رفح ، بينما كانا – في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– شرق مطار غزة الدولي على حدود الفصل شرق رفح، واقتادتهم لجهة غير معلومة، ووفق ما أفاد به ذوو المعتقل الصوفي بأن شخص اتصل عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/1/30 على هاتف أحمد عياش الصوفي ابن عم حجاج، وأبلغه بأن حجاج الصوفي وأحمد أبو عاذرة معتقلين لدى المخابرات الإسرائيلية في سجن المجدل.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة فلسطينيين عندما محاولتهم اجتياز حدود الفصل شرق مخيم البريج وسط القطاع، وذلك عند حوالي الساعة 20:00 من يوم السبت الموافق 2012/2/4، وقد رافق عملية الاعتقال قيام قوات الاحتلال بفتح نيران أسلحتها الرشاشة

والقنابل الضوئية في سماء المنطقة ، وفي وقت لاحق تم التعرف على المعتقلين وهم: أحمد محمود سلمان العواودة (21عاماً)، يوسف ماهر حسين العويدات، (20عاماً)، محمد مروان إبراهيم إسماعيل (20عاماً).

- فتحت زوارق الاحتلال البحرية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 17:40 من مساء يوم الأحد الموافق 2012/2/12، تجاه قارب صيد فلسطيني (حسكة ماتور) تواجد في عرض البحر، غربي منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة– على بعد كيلومترين من حدود الفصل المائية– ثم حاصرته، وأجبرت صيادين اثنين كانوا على متنه بخلع ملابسهم والنزول إلى الماء والسباحة باتجاههم، ثم اعتقلوهما، وهما: أدهم محمود محمد أبو ريالة (22 عاماً)، وشقيقه الطفل: محمد (14 عاماً)، وأفرجت عنهما عند حوالي الساعة 1:30 من فجر اليوم التالي، بيد أنها أبقت على القارب وشباك الصيد لديها.
- أعلنت عائلة بربخ في خان يونس عن فقدان الشاب بلال صلاح سليم بربخ (25 عاماً) وهو متزوج وأب لطفلة، ويعاني من مرض نفسي، بعد ان خرج عند حوالي الساعة 9:00 صباح يوم الأحد الموافق 2012/2/12، ولم يعد إلى المنزل، وبقي مصير مجهول إلى ان تلقت عائلة المفقود اتصال تبين من خلاله بان بلال معتقل لدى قوات الاحتلال، حيث أفاد والد المعتقل لباحث المركز بان ابنه بلال اتصل به وعند حوالي الساعة 7:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2012/2/23، وابلغه بانه معتقل في سجن بئر السبع، وبان قوات الاحتلال اعتقلته بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل.
- فتحت زوارق الاحتلال البحرية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 7:10 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/2/13، تجاه قارب صيد فلسطيني (حسكة مجداف) تواجد في عرض البحر، غربي منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ثم حاصرته، وأجبرت صيادين اثنين كان ا على متنه بخلع ملابسهم والنزول إلى الماء والسباحة باتجاههم، ثم اعتقلوهما، وهما: جمال رمضان حسن السلطان (60 عاماً)، وابنه: فضل (22 عاماً)، وأخلت سبيلهما عند حوالي الساعة 16:30 من مساء اليوم نفسه ، بيد أنها استولت على قاربهما وشباك الصيد الخاصة بهما.
- فتحت زوارق الاحتلال البحرية، نيران أسلحتها بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/14، تجاه قارب صيد فلسطيني (حسكة مجداف) تواجد في عرض البحر، غربي منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ثم حاصرته، وأجبرت صياداً كان على متنه بخلع ملابسه والنزول إلى الماء والسباحة باتجاههم، ثم ربطوا الحسكة في أحد الزوارق، واعتقلوا الصياد: أحمد محمد محمد زايد (26 عاماً)، من سكان منطقة السلاطين في بيت لاهيا. وأخلت سبيله عند حوالي الساعة 11:30 من صباح اليوم نفسه ، بيد أنها استولت على قاربه وشباك الصيد الخاصة به.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في معبر بيت حانون (إيرز)، المريض: كامل حكمت كامل الترامسي (23 عاماً)، عند حوالي الساعة 9:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2012/2/19، لدى وصوله المعبر لغرض الذهاب للعلاج من ورم في الغدة النخامية في مستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة. وأمرت قوات الاحتلال والدة المريض المرافقة له: فريدة سعيد الترامسي، بمغادرة المعبر دون ابنها عند حوالي الساعة 16:00 من مساء اليوم نفسه. وعند حوالي الساعة 19:30 من مساء اليوم نفسه أفرجت عنه من خلال المعبر. وصرّح المريض للمركز: "بأن قوات الاحتلال أخضعته للتحقيق في المعبر، ثم قيدته من اليدين والساقين بسلاسل حديدية، وغطت عيناه بما يشبه النظارة السوداء، ونقلته إلى معتقل المجدل (عسقلان)، وأخضعته للتحقيق هناك، قبل أن تفرج عنه".

وفي هذا الصدد يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، المريض: كامل حكمت الترامسي، على النحو التالي:

ذهبت عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2012/2/19 برفقة والدتي: فريدة سعيد الترامسي (58 عاماً) إلى معبر بيت حانون (ايرز)، لغرض العلاج من ورم في الغدة النخامية في مستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة، وعند حوالي الساعة 9:10 من صباح اليوم نفسه دخلت الطرف الإسرائيلي من المعبر، وبعد تسليم أوراقي للشباك، انتظرت لمدة (20 دقيقة)، استدعاني أفراد مدنيين، وقالوا لي: أحضر حقيبتك وتعال معنا للتفتيش، وفي إحدى الغرف فتشوا الحقيبة، وأمروني بخلع ملابسي، وفتشوني، حيث بقيت بالملابس الداخلية فقط أثناء التفتيش، وأخذوا هاتفين محمولين (جوال) كنت أحملهما، ثم اصطحبني اثنين منهم

إلى الأسفل لمكان يشبه القبو، ثم صعدوا بي لأعلى بواسطة سلالم، ثم أدخلوني إحدى الغرف، كان يجلس فيها مدني خلف مكتب وبجواره آخر، فبدأ بسؤالي عن بياناتي الشخصية وبيانات لأفراد عائلتي، وأسئلة أخرى...وتركني في الغرفة تحت الحراسة لمدة ساعتين، ثم نقلوني إلى غرفة أخرى وضع فيها كرسيين، ووضع على زجاج نوافذها لاصق أسود، مكثت فيها فترة من الزمن– لا أستطيع تحديدها– ثم نقلوني منها إلى الأسفل إلى قبو، ثم قادوني بعد ذلك إلى ما يشبه موقف السيارات، ثم ربطني أحد المدنيين– يحمل سلاحاً– بقيد حديدي (سلاسل) يداي إلى الأمام، وكذلك ساقي، ووضعوا ما يشبه النظارة السوداء المحكمة الضغط على الأعين، حيث لم أرى خلالها أي شيء، ثم أركبوني مركبة، وساروا بي (أعتقد أن المركبة التي أركبوني إياها من نوع سافانا رمادية اللون كنت أقف أمامها حينما ربطوني)، وبعد وقت لا أستطيع تحديده أنزلوني، بعد أن توقفت المركبة، ثم أدخلوني مكان ما، ورفعوا النظارة السوداء عن عيني، فشاهدت ضابط عسكري يحمل رتبة (نجمة على الكتف)، يجلس خلف مكتب، بالإضافة إلى الشخص الذي ربطني في المعبر، وشخص ثالث تولى أعمال الترجمة، سألني الضابط من خلال المترجم عن بياناتي الشخصية، ثم أمرني بالتوقيع على ورقة كتب باللغة العبرية، نصها طبع طباعة، في حين كتب بياناتي الشخصية عليها بالعبرية، فسألته عن ماهيتها، فقال لي هذه للمحكمة الخاصة بك، فسوف توقف محامي للدفاع عنك، فسألته لماذا، أنا جئت إليكم لغرض العلاج، فقال لي: لا تتكلم، وقع وبس، فوقعت. ثم أخذوني بعد وضع النظارة على عيني الى مكان آخر، وبعد وقت أنزلوني، ورفعوا النظارة فوجدت نفسي في مكان ما، فيه غرفة كثيرة، قلت لهم أني قد تعبت، وبعد لحظات ذهبوا بي إلى غرفة طبيب– فيها رجل كان يرتدي زي الأطباء– فحص ضغط الدم وفحصني بالسماعة، وشكوت له آلامي، ولم يعطني علاجاً، ثم تكلم مع الجنود، وبعد ذلك جاءني شخص يلبس زي الشرطة (الزي الأزرق)، حيث أخذ هويتي والجوالات من المدنيين الذين جاءوا بي، وأعطاني ورقة كتب فيها حاجياتي، وقال لي هذه هي الأمانات الخاصة بك، ثم جاءني المحقق الذي حقق معي في ايرز، وقال لهم: سوف يعود إلى منزله– حسبما فهمت– ثم نقلوني بالمركبة السابقة نفسها، وفي داخلها ألبسوني النظارة السوداء، ثم توقفت وأنزلوني في معبر بيت حانون (ايرز)، حيث رفعوا النظارة، فشاهدت باباً كتب عليه دخول لإيزر، ثم أعطوني أماناتي، ومن بعد دقائق خرجت من المعبر سالكاً الطريق الملتوية حتى وصلت إلى مقر الشئون المدنية ...

- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء يوم الاثنين الموافق 2012/2/20 الشاب سميح محمود عبد الله عياد (22 عاماً) من سكان حي الشجاعية شرق غزة، من المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– على حدود الفصل شرق غزة، وتفيد المعلومات بأن المذكور خرج من منزل عائلته عند حوالي الساعة 10:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/2/20، ولم يعد لمنزله، ولم تتوفر معلومات لذويه حول اختفاءهم إلى أن أفادت معلومات الوحدة القانونية في مركز الميزان لحقوق الإنسان بوجوده في سجن عسقلان (المجدل).
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/21 ثلاثة فلسطينيين من المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– على حدود الفصل شرق رفح، وهم جهاد موسى جمعة الطير، (44 عاماً)، بدر إبراهيم عطية أبو سنيمة،(30 عام)، وجميعهم من سكان حي النهضة (منطقة اليهودية) في بلدة الشوكة الوسطى شرقي مدينة رفح، وبهاء الدين عوض عبد العال عبد العال، (30 عاماً)، من سكان منطقة المشروع (زلاطة) في بلدة الشوكة الوسطى، ولم تتوفر معلومات لذوي المعتقلين حول اختفاءهم إلى أن أفادت معلومات الوحدة القانونية في مركز الميزان لحقوق الإنسان بوجودهم في سجن عسقلان (المجدل).
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 12:30 من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2012/2/22 أربع شبان، من بلدة الشوكة شرق رفح، وهم الشاب صدام محمد سعيد أبو عاذرة، (20 عاماً)، ومحمد حسين عوض أبو عاذرة، (21 عاماً) وأشرف حسن محمد الصوفي، (22 عاماً)، من سكان بلدة الشوكة الوسطى شرق رفح، ووفق إفادة ذويهم انقطع الاتصال بهم منذ ساعات مساء اليوم سابق الذكر، حيث خرجوا في تلك الساعة من أجل اصطياد العصافير (موسم طائر الحسون)، وبعد اتصال محامي مركز الميزان مع قوات الاحتلال أبلغ بأنهم معتقلين لديهم في سجن عسقلان (المجدل)، وتفيد المعلومات بأن الاعتقال جرى من المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– على حدود الفصل شرق رفح.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/3/14، المواطن: أحمد صبحي محمد الكحلوت (40 عاماً)، في معبر بيت حانون (إيرز)، أثناء تواجده لغرض السفر لتجارة قطع غيار السيارات. وتفيد التحقيقات الميدانية أن التاجر الكحلوت من سكان مدينة غزة، وأبلغت عائلته بأنه معتقل في سجن عسقلان عند حوالي الساعة 17:00 من مساء اليوم نفسه. وأفاد مكتب التنسيق والارتباط في المعبر بأن الكحلوت حضر لغرض السفر صباح يوم الاثنين الموافق 2012/3/12،

واحتجز لساعات قبل أن يعود مساء الاثنين نفسه، وعندما طلب السفر وتواصلت الشئون المدنية مع الاحتلال أبلغهم بعدم الممانعة في مجيئه وسفره، وذهب في الموعد صباح الأربعاء ولكنه لم يعد.

- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي كلاً من محمد فايز غازي عفانة ، (18عاماً)، وشحادة صلاح شحادة عبيد ، (19عاماً)، وكلاهما من مخيم النصيرات، وذلك عند حوالي الساعة 6:00 صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/3/20، ووفقا للمعلومات المتوفرة من ذويهم فقد غادر الاثنين منازلهم وأبلغوا أصدقائهم بنيتهم التسلل عبر حدود الفصل الشرقية، ولم يعودوا لمساكنهم حتى اللحظة.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء يوم الخميس الموافق 2012/3/29 ثلاثة أطفال من المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– على حدود الفصل شرق رفح، وهم علاء إبراهيم سليمان أبو سنيمة، (14 عاماً)، بسام طلال حسين أبو سنيمة، (15 عام)، فضل جمعة سلمان القاضي، (17 عاماً) بلدة الشوكة شرقي مدينة رفح، ولم تتوفر معلومات لذوي المعتقلين حول اختفاءهم إلى أن أفادت معلومات الوحدة القانونية في مركز الميزان لحقوق الإنسان بوجودهم في سجن أوفيك قرب نتانيا الخاص بالأشبال.

الحصار والقيود على حرية الحركة

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات حصارها المفروضة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء انتفاضة الأقصى، ما أدى إلى شلل في كافة مناحي الحياة، بالرغم من إعلانها المتكرر عن تخفيف إجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة في محاولة لاحتواء ردود الفعل الدولية الغاضبة عقب الهجوم الدموي الذي شنته تلك القوات على أسطول الحرية، حيث تواصل فرض حصار شامل على واردات القطاع من مواد البناء والإنشاء، وتفرض قيوداً مشددة على البضائع من والى قطاع غزة، ما ترتب عليه ارتفاع حدة الفقر والبطالة وتعطيل عمل المرافق الصناعية والزراعية والخدمية، وخلال الفترة التي يتناولها التقرير تفاقمت مشكلة انقطاع التيار الكهربائي بعد توقفت محطة توليد كهرباء غزة عن العمل بشكلٍ كاملٍ بتاريخ الثلاثاء الموافق 14 شباط (فبراير) 2012، كنتيجة لاستمرار توقف تزويد سلطات الاحتلال للقطاع بالسولار الصناعي وفي الوقت نفسه توقف إمدادات السولار عبر أنفاق التهريب في رفح وفقاً لتصريحات سلطة الطاقة الفلسطينية في قطاع غزة .

وحسب المعطيات الميدانية فقد تسبب توقف إمدادات الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة، في انقطاع التيار الكهربائي ليصل وقت التغذية بالتيار إلى حوالي 8 ساعات خلال 24 ساعة. هذا وتحتاج شركة توليد الطاقة الكهربائية في غزة إلى كمية تتراوح بين (350 – 400) ألف لتر من الوقود في اليوم الواحد، وأمام التقليص المستمر للكميات التي كانت تورد من قبل سلطات الاحتلال والقيود التي كانت تفرضها وتؤدي إلى عرقلة دخول إمدادات الوقود لجأت الحكومة في غزة إلى جلب الوقود الخاص بالمحطة من جمهورية مصر العربية عبر أنفاق التهريب في مدينة رفح، الأمر الذي ساهم بالحفاظ على استمرار إمدادات التيار الكهربائي. علماً أن مجموع ساعات انقطاع التيار الكهربائي وصلت إلى حوالي (2300) ساعة في العام قبيل الأزمة الأخيرة .

ويتسبب انقطاع التيار الكهربائي في تداعيات وآثار خطيرة على مجمل حقوق الإنسان والخدمات الأساسية لسكان قطاع غزة أهمها خدمات الرعاية الصحية بأشكالها المختلفة بما في ذلك أقسام غسيل الكلى والجراحات والعناية الفائقة وبنوك الدم والرعاية الأولية والصحة النفسية وغيرها من ضروب الرعاية الصحية، ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي واستخراج المياه من الآبار وتوزيعها على السكان وعلى توفر مياه الاستخدام المنزلي في الأبنية متعددة الطبقات، وقطاع التعليم وما تسببه من عرقلة لحرية المواطنين في الوصول إلى منازلهم أو الخروج منها في الأبنية العالية وخاصة في حالة المرضى والمسنين والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة التي سيتكبدها الاقتصاد الفلسطيني وخاصة المزارعين ومربي الدواجن والحيوانات والمنشآت الصناعية والتجارية وغيرها من أوجه النشاط الاقتصادي ومناحي حياة السكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

الحركة على المعابر

واصلت قوات الاحتلال فرض حصارها المشدد على قطاع غزة للعام الرابع على التوالي، وبالرغم من إعلانها المتكرر عن تخفيف إجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة في محاولة لاحتواء ردود الفعل الدولية الغاضبة عقب الهجوم الدموي الذي شنته تلك القوات على أسطول الحرية، إلا أن التخفيف المعلن لم تكن له آثار فعالة لجهة إعادة الحياة للاقتصاد المحلي. وتواصل فرض القيود على حركة البضائع والأفراد. حيث سمحت قوات الاحتلال بفتح عدد من المعابر جزئياً ولساعات معدودات خلال اليوم، سمحت خلالها بمرور بضائع وسلع إلى قطاع غزة وتصدير كميات قليلة من الزهور والتوت الأرضي. بينما واصلت قوات الاحتلال إغلاق عدد من المعابر بشكل كلي . ويورد التقرير موجز لعمل المعابر خلال الربع الأول من العام 2012، كالآتي:

معبر بيت حانون (إيرز)[10]:

أغلقت قوات الاحتلال المعبر بشكل كلي مدة (**14**) يوماً، خلال الفترة التي يتناولها التقرير . فيما استمر بشكل عام منع تلك القوات للعمال وأهالي المعتقلين– الزيارات– من الدخول منذ سنوات، في حين أنها تفرض قيوداً مشددة على عملية دخول المرضى ومرافقيهم، وتستدعي بعضهم لمقابلة جهاز المخابرات، وتمنع عدد منهم من اجتياز المعبر، كذلك على المرضى أصحاب الحالات الحرجة والذين يتوجب نقلهم للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية بواسطة سيارات إسعاف. كما تمارس إجراءات شديدة على مجمل الذين يجتازون المعبر من الموظفين العرب والأجانب في المؤسسات الدولية، والصحفيين الأجانب، وموظفي البعثات الدبلوماسية والسفارات، وحملة تصاريح (VIP)، وفلسطينيي ال48 الذين يزورون أقارب لهم في القطاع، كذلك المسافرين إلى معبر جسر الكرامة (اللنبي) للوصول إلى المملكة الأردنية. الأمر الذي يؤثر على عملية دخولهم بشكل سلس. مع أن المعبر يظل مفتوحاً بشكله الجزئي هذا، وعند الإغلاق فإنه يغلق بشكل كلي سواء في إجازة يوم السبت، أو لأسباب أخرى. ووجب التنويه إلى أن العدد المسموح لهم بالدخول يتفاوت بشكل أسبوعي، وأن عملية إصدار التصاريح اللازمة للمسافرين تلاقي عديد العقبات.

حصيلة من اجتازوا معبر بيت حانون ايرز في شهر يناير/كانون الثاني/2012

دخل ما عدده (**13729**) خلال الفترة التي يغطيها التقرير، فتح خلالها المعبر (77) يوماً، مصنفين كالتالي (**2069**) مريضاً، وعدد (**2056**) من المرافقين لهم، وسمحت بدخول عدد (**149**) سيارة إسعاف تقل مرضى للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية. وما عدده (**1906**) من موظفي المنظمات الدولية الأجانب. وما عدده (**292**) من موظفي السلك الدبلوماسي "السفارات". وما عدده (**137**) من الصحفيين. وما عدده (**6281**) من كبار رجال الأعمال ((BMC)) والتجار الفلسطينيين. وما عدده (**782**) من فلسطينيي الأراضي المحتلة في العام 1948، الذين كانوا في زيارة لأقارب لهم في القطاع. وما عدده (**26**) من المسافرين إلى جسر الأردن "معبر الكرامة"، وعدد (**782**) من حملة بطاقات "VIP".

[10] يقع شمال غرب مدينة بيت حانون شمال قطاع غزة، وهو معبر شامل، يحتوي على معبر للمسافرين، والعمال، والممر الآمن، والبضائع، الشاحنات، أغلقته قوات الاحتلال بتاريخ 2000/10/9، حتى لحظة إعداد التقرير، حيث يقتصر استخدامه على مرور البعثات الدبلوماسية، والوفود الأجنبية، والمرضى والحالات الإنسانية، وعدد من التجار من قطاع غزة.

جدول يوضح عمل معبر بيت حانون (إيرز) خلال الربع الأول من العام 2012

الشهر	أيام العمل	مرضى	مرافقون	إسعافات للمستشفيات الإسرائيلية	موظفو منظمات دولية	موظفو القنصليات والسفارات	صحفيون	تجار ورجال أعمال	فلسطينيو ال48	حملة تصاريح ال VIP	المسافرون إلى جسر الكرامة (اللنبي)	المجموع الكلي لمجتازي المعبر
يناير	27	766	755	52	548	93	40	2318	413	17	5	5007
فبراير	25	645	632	47	693	108	43	2146	227	8	2	4551
مارس	25	658	669	50	665	91	54	1817	142	5	19	4171
المجموع	77	2069	2056	149	1906	292	137	6281	782	30	26	13729

معبر رفح[11]:

سمحت ادارة الموانئ المصرية بفتح معبر رفح (**74**) يوماً خلال الفترة التي يغطيها التقرير من العام 2012. وتمكن خلال هذه الفترة مغادرة (**48154**) من المرضى والطلبة وحملة الإقامات وأعضاء الوفود الطبية والصحفية التي قدمت لقطاع غزة من مغادرة القطاع. كما تمكن (**46939**) من مرضى ومرافقيهم من الدخول إلى قطاع غزة، فيما بلغ عدد المرجعين (**2365**) مسافر من الذين منعوا من مغادرة القطاع.

جدول يوضح عمل معبر رفح خلال الربع الأول من العام 2012

الشهر	عدد أيام الإغلاق	عدد أيام العمل	عدد المغادرين	عدد القادمين	مرجعين
يناير	8	23	17405	15726	752
فبراير	4	25	15836	16201	874
مارس	5	26	14913	15012	739
المجموع	17	74	48154	46939	2365

11 يربط بين الأراضي الفلسطينية ومصر، وينقسم إلى قسمين: الأول خاص بعبور المسافرين، والثاني خاص بالبضائع التجارية. أما فيما يتعلق بالقسم التجاري من المعبر، فقد تم إغلاقه نهائيًا منذ بداية الانتفاضة، فيما تكرر الإغلاق الشامل للمعبر، واستمر في عمله بشكل جزئي منذ 2000/10/9.

معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)[12]:

سمحت قوات الاحتلال بفتح معبر كرم أبو سالم جزئياً لعدة ساعات يومياً على مدى (**20**) يوماً سمحت خلالها بدخول (**10945**) شاحنة محملة بأنواع مختلفة من البضائع بين مواد غذائية أساسية ومتنوعة، وطبية، وأنواع من المواد المختلفة الاستخدام، والمساعدات الإنسانية. وسمحت قوات الاحتلال بدخول (**406**) شاحنة محملة بغاز طهي تحمل (**54399474** طن). و(**20**) شاحنة محملة بالسولار الصناعي تحمل (**231800** لتر)، و(**19**) محملة بالبنزين تحمل (**458604** لتر). و(**29**) شاحنات محملة بالسولار العادي تحمل (**1286921** لتر)، (**0**) محملة بالكاز الأبيض تحمل (**0** لتر)

جدول يوضح حركة الواردات على معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)، خلال الربع الأول من العام 2012

الشهر	أيام العمل	بضائع تجارية ومساعدات متنوعة	غاز الطهي		سولار صناعي		بنزين		سولار عادي		كاز أبيض		صادرات
	أيام العمل	عدد الشاحنات	عدد الشاحنات	الكمية بالطن	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات
يناير		3465	142	279284	0	0	1	35000	11	379900	0	0	81
فبراير	20	3934	163	3234240	0	0	2	55000	14	475021	0	0	26
مارس	20	3546	101	1925.950	20	231800	16	368604	4	432000	0	0	34
المجموع		10945	406	54399474	20	231800	19	458604	29	1286921	0	0	141

السيارات الحديثة: تم دخول عدد (**535**) سيارة حديثة مستوردة إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

قطاع المساعدات: سمحت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير بدخول (2519) شاحنة كمساعدات مصنفة كالتالي:

	وكالة الغوث	الغذاء العالمي	الصليب الأحمر	الجمعية الإسلامية	UNDB	وزارة الصحة	القنصلية الفرنسية	المركز الفرنسي	الإغاثة الإسلامية	الجمعية الكاثولوكية	اليونسيف
يناير	566	18	10	–	8	4	–	2	–	–	–

[12] وهو معبر تجاري، يقع جنوب شرق مدينة رفح، تم بدء العمل فيه بشكل فعلي بتاريخ **2006/3/22**، واقتصر عمل المعبر على إدخال المساعدات المقدمة من الجانب المصري إلى قطاع غزة، وتطور العمل في هذا المعبر لاحقاً، حيث بدأت عمليات نقل البضائع التجارية إلى قطاع غزة من خلاله، ويخضع هذا المعبر للقيود الإسرائيلية، حيث بقي عمله جزئياً، بالإضافة للإغلاقات المتكررة التي تعرض لها المعبر، والإعاقات المتكررة خلال أيام العمل، كما أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اتخذته وسيلة للضغط على سكان قطاع غزة ضمن سياسة العقاب الجماعي التي اتبعتها وكان من ابرز أشكالها الحصار والإغلاق المشدد لمعابر القطاع.

فبراير	714	48	13	1	3	4	1	5	2	12	2
مارس	994	87	7	1	2	1	2	2	9	2	1

أما بالنسبة لقطاع التصدير : فقد سمحت قوات الاحتلال بتصدير (**131**) شاحنة، موزعة كالتالي: السماح بتصدير (**51**) شاحنة توت أرضي تحمل (**175383 كغم**)، وتصدير (**16**) شاحنة زهور تحمل (**5952636 زهرة**)، وتصدير (**13**) شاحنة بندورة شيري تحمل (**149395.5 كغم**)، وتصدير (**3**) شاحنة فلفل حلو تحمل (**13900 كغم**)، وتصدير (**1**) شاحنة من الملابس تحمل (**228 قطعة**)، وتصدير (**1**) شاحنة أثاث منزلي تحمل (**17**) مشطاح، وتصدير (**12**) شاحنة محملة بالبسكويت تحمل (**176 قطعة**).

جدول يبن حركة الصادرات على معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم) ، خلال الربع الأول من العام 2012

	توت أرضي		زهور		بندورة شيري		فلفل حلو	
التاريخ	شاحنة	الكمية كيلو	شاحنة	الكمية زهرة	شاحنة	الكمية كيلو	شاحنة	الكمية كيلو
يناير	50	172458	12	1025977	5	29373	3	12000
فبراير	1	2925	16	2263898	5	81042.5	3	1900
مارس	0	0	19	2662761	3	38980	0	0
المجموع	51	175383	47	5952636	13	149395.5	6	13900

الخاتمة

يظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة؛ من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعمد استهداف المدنيين؛ واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين؛ واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم. كما يظهر استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة، أعلنت قوات الاحتلال أنها تبلغ 300 متراً على امتداد حدود القطاع فيما وصلت إلى أكثر من كيلومتر داخل القطاع على أرض الواقع، وتكرار استهداف التجمعات السلمية.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك القانون الدولي. كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين؛ واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات وتلقي العلاج والرعاية الصحية المناسبة؛ ومواصلة الاعتقالات التعسفية والاستهداف المتعمد والمنظم لعمال جمع الحصى والركام، الذين دفعهم الفقر إلى البحث عن وسائل خطيرة للحصول على مصدر للرزق. ويشدد مركز الميزان على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهرياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتتدهور مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع – ولم يزل– تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

ويطالب مركز الميزان المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. ومركز الميزان يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني ويرقى الحصار وجملة الممارسات الأخرى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية.

كما يجدد مركز الميزان مطالبته المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة كل من ارتكبوا أو أمروا بارتكاب هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى